الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم

كلية الآداب والفنون

قسم اللغة والأدب العربي

مظاهر الإتساق والإنسجام في النص الأدبي دراسة بنيوية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

التخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- سهام شبيل
- سهيلة عيموش

إشراف:

أ. قوفي أحمد

السنة الجامعية:2018-2019

يا ربي لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت.

و لا أصاب باليأس إذا فشلت بل ذكرني دائما بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح.

يا ربي علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة، و أن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف.

يا ربي إذا جردتني من المال أترك لي الأمل.

و إذا جردتني من النجاح أترك لي قوة العناد حتى أتغلب على الفشل، و إذا جردتني من نعمة الصحة أترك لي نعمة الإيمان.

يا ربي إذا أسأت إلى الناس أعطني شجاعة الاعتذار و إذا أساء لي الناس أعطني شجاعة العفو.

كلمة شكر و تقدير

نتقدّم بجزيل الشكر وعميق الامتنان و خالص العرفان للأستاذ المشرف احمد كوفي

على متابعته الدائمة لهذا العمل، وعلى تفانيه و إخلاصه، وكذا دعمه المعنوي

والمعرفي لنا دون أن ننسى توجيهاته القيّمة طيلة ز من إعداد هذا العمل.

و إلى أساتذة قسم اللغّة والأدب العربي دون استثناء.

و إلى من ساعدنا طيلة مشوارنا الدراسي، ولو بكلمة

و إلى كل الأساتذة الذين تكوننا على أيدهم من الابتدائية إلى الإكمالية مرورا

بالثانوية وصولا إلى أساتذة الطور الجامعي..

إهداء

إلى من يسرت لي طريق النجاح و شجعتني على مواصلة المشوار الدراسي و فرست في نفسي حب التعلم و الصبر و الوفاء أمي العزيزة حفظها الله إلى من رعاني الاهتمام و منحني الأخلاق من تواضع و التعامل بالطيبة و سخّر لي ما أحتاجه في الحياة أبي إلى إخوتي الأحباء عبد الصمد و عبد الإله إلى أستاذي المشرف "كوفي" فله جزيل الشكر إلى كل من كانت لهم ذرة مساعدة و اهتمام إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع .

سهيلة

إهداء

إلى من يسرت لي طريق النجاح و شجعتني على مواصلة المشوار الدراسي و فرست في نفسي حب التعلم و الصبر و الوفاء أمي العزيزة حفظها الله إلى من رعاني الاهتمام و منحني الأخلاق من تواضع و التعامل بالطيبة و سخّر لي ما أحتاجه في الحياة أبي إلى إخوتي الأحباء إلى أستاذي المشرف "كوفي" فله جزيل الشكر إلى كل من كانت لهم ذرة مساعدة و اهتمام إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع .

سهام

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا محمد عليه الصلاة و السلام و على اله و صحبه أجمعين و بعد:

فإن اللغة أداة اتصال بين البشر تحقق غرض التبليغ و التواصل و لذلك كانت محل دراسة و عناية و تحليل من أجل كشف أسرارها و سير أغوارها ، و معرفة مكنونها فحظيت بالاشالة بنصيب وافر من الاهتمام من قبل المتخصصين في هذا المجال منذ القدم ، فقد كانت الجملة في بداية هذا الدرس اللساني بؤرة الاهتمام و مركز الدوران و اعتبرت الوحدة الأساسية للدراسة، خصوصا عند أصحاب النظريات اللسانية لكن الاهتمام الشديد باللغة و التطور الحاصل في جميع العلوم ،أحدث قفزة نوعية في هذا الجانب و نقل محورية البحث اللساني إلى درجة أعلى مما كان عليه خصوصا قبل أربعة عقود من الزمن تقريبا ، فتجاوز محورية الجملة في الدراسة لما شملته هذه الأخيرة من نقائص إذ لا يمكن دراسة المعنى منفصلا عن سياقه اللساني المتمثل في البنية اللغوية الكبرى (النص).

و من هذا المنطلق نشأ علم جديد يهتم بدراسة النصوص و تحليلها و هذا ما يعرف اليوم بلسانيات النص هذا ما يبحث في تماسك النص و تعلقها حتى يكون وحدة كلية تؤدي أغراض معينة في مقامات تبليغية محددة ، و قد تميز هذا العلم بحداثته، و تنوع موضوعاته فتعددت المدارس اللسانية النصية ، و ظهرت العديد من المصطلحات الخاصة به، و من أهم المفاهيم التي عنيت بها لسانيات النص مفهوما "**الاتساق والانسجام**" اللذان يحتلان موقعا مركزيا في الأبحاث و الدراسات التي تندرج في مجال هذا العلم.

فالاتساق و الانسجام من أهم المسائل التي تطرحها لسانيات ما بعد الجملة و من أهم القضايا التي لقيت اهتماما كبيرا من علماء العرب و المسلمين في دراستهم النص القرآني أو النصوص الأدبية.

فجاءت بذلك أسباب اختيار هذا الموضوع و هي رغبتي الملحة في التعرف أكثر على هذا العلم الجديد و أملي أكثر في أن أطبق ما جاء به على نص أدبي لهذا اخترت الحث العنوان التالي " مظاهر الاتساق و الانسجام في النص الأدبي دراسة بنيوية".

و قد انطلقت من إشكالية تتمثل في عدة تساؤلات مفادها:

ماذا نعني بالنص؟

ما مفهوم الاتساق؟ و ما هي أدواته؟

ما مفهوم الانسجام؟ و ما هي مبادئه؟

ما هية البنيوية و ما هي مستوياتها؟

مما سبق ذكره اقتضت الإجابة قطع ثلاثة فصول و خاتمة بعد هذه المقدمة فقد تضمن الفصل الأول مبحثين المبحث الأول تطرقنا إلى تعريف النص، أما في المبحث الثاني عرفنا الاتساق و الانسجام و أدواتهما و دورهما في الترابط النصي

أما الفصل الثاني تضمن مبحث واحد وهو بعنوان البنيوية و فيه يتم تحديد مفهوم البنيوية نشأتها و مستوياتها المتمثلة في: المستوى الصوتي،المستوى النحوي،المستوى الصرفي، المستوى الدلالي.

أما الفصل الثالث فتناولنا فيه الجانب التطبيقي و هو بعنوان دراسة بنيوية لقصة المزرعة للكاتب الجزائري عبد الحميد بن هدوقة مأخوذة من مجموعة قصصية موسومة

و في الأخير ، و بعد جولة البحث في هذا الموضوع قدمت أهم النتائج التي تمكنت من الوصول إليها في خاتمة هذا البحث.

الفصل الأول

- تعريف النص
- تعريف الاتساق والانسجام لغة اصطلاحا وأدواتهما
- أدوات الاتساق
- مبادئ الانسجام
- دور الاتساق والانسجام في الترابط النصي

توطئة:

لا بد لكل بحث من ضبط المجال الذي يدور فيه، و المفاهيم العاملة التي يعتمد عليها، فيتعين بذلك موقعه من الدراسات و الاختصاصات المتنوعة و المتداخلة، بحيث يتمكن المتلقي جراء ذلك من ضبط المفاتيح التي تسمح له بالولوج في البحث، وهي مفاتيح قائمة على تلك المفاهيم، بطبيعة الحال .و هذه ضرورة إبستيمولوجية معروفة، وهو منهجنا عبر كل مضامين البحث، حيث سنحاول حصر ما رأيناه يمس بالموضوع من قريب أو بعيد.

مفهوم النص:

يرتكز عمل اللساني النصي على النص أساسا، و لكن ما هو النص؟

يقال في اللغة نص الشيء رفعه و أظهره، و فلان نص أي استقصى مسألته عن الشيء حتى استخرج ما عنده، و نص الحديث ينصه نصا؛ إذا رفعه، و نص كل شيء منتهاه[1] و النص مصدر و أصله أقصى الشيء الدال على غايته أو الرفع و الظهو،[2] و هو صيغة الكلام » (و نص المتاع :جعل بعضه فوق بعض « ،))ج .نصوص الأصلية التي وردت من المؤلف.

[1]ابن منظور ، لسان من، دار العرب ، تحقيق مجموعة صادر 1994، ج1414/ 7 ، بيروت ، ط 3 الأساتذة ، ص42-44

[2]أحمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان 1380،1960، ج5، ص472

وعند الأصوليين لقي هذا المصطلح اهتماما كبيرا باعتباره طرفا أو جهة من و التي كان لها حظ الأسد من الاهتمام، »علاقة اللفظ بالمعنى « جهات معادلة عندهم، فنجدهم – جراء ذلك أطلقوا على بعض الألفاظ مصطلحات عديدة تبعا لدرجات ظهور المعنى فيها وخفائه، أما الذي يرتبط بوضوح المعنى، فذلك هو الظاهر والنص و المفسر و المحكم . وأما الذي يرتبط بغموض المعنى فذلك هو الخفي و النص الذي نجد « المشكل و المجمل والمتشابه[1] .و مدار حديثنا في هذا المقام هو[2]، أي ما رفع بيانه إ ل ى »(فيه زيادة وضوح؛ إذ يفهم منه معنى لم يفهم من الظاهر أقصى درجة .و في هذا التعريف[3]عودة للمعنى اللغوي للنص الذي يفيد الإظهار وأي ما دل ظاهر لفظها عليه » نص السنة « و » النص القرآني « البيان و الرفع .و منهما ازداد « من الأحكام، إنه إذن اللفظ الدال على معنى لا يحتمل غيره؛ فالنص وضوحا على الظاهر، لمعنى في المتكلم، و هو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى .. و »[4]النص ما لا يحتمل إلا معنى واحدا، و قيل ما لا يحتمل التأويل هو ما دل على معنى سيق الكلام لأجله دلالة تحتمل التأويل :« و في تعريف آخر .[5]بحسب ما تستقيه القرائن و المساقات، و بناء عليه » (أو التخصيص

[1]السيد أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند الأصوليين، ص(144

[2]الجرجاني، التعريفات، دار الكتاب اللبناني / المصري، بيروت / القاهرة، ط 1991 .1 ، ص 251

[3]محمود توفيق محمد سعد، دلالة الألفاظ عند الأصوليين، ص 367

[4]السيد أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند الأصوليين، مكتبات عكاظ للنشر، الإسكندرية، ط 1، 1981/1401، ص144 –145

[5]محمد توفيق محمد سعد، دلالة الألفاظ عند الأصوليين، مطبعة الأمانة، مصر، القاهرة، ط1 ،1987 –ص360 ، 374

أو النسخ النص قسمان :أحدهما يقبل التأويل و هو نوع من النص مرادف للظاهر، والثاني:

« [1]خمس » لا يقبل التأويل و هو النص الصريح، كلفظ و النص عن » النص عند اللغويين « و من الملاحظ أن المعنى يدور في كل ما سبق الأصوليين، حول محاور هي:

1. الرفع.

2. الإظهار.

3. ضم الشيء.

4. أقصى الشيء و منتهاه.

و ما يمكن قوله على هذه الملاحظة أن الرفع و الإظهار يعنيان أن المتحدث أو الكاتب لا بد له من رفع نصه و إظهاره حتى يفهمه المتلقي .أما ضم الشيء إلى الشيء فهي إشارة إلى الاتساق و الترابط الحاصل بين الجمل؛ إذ كل تعاريف النص تشترك في أن النص ضم الجمل بعضها إلى بعض بكثير من الروابط حتى تتسق.

وكون النص«أقصى الشيء و منتهاه، فذلك تمثيل لكونه أكبر وحدة لغوية يمكن الوصول إليها .وبهذا، فكأن التعريفات اللغوية المعجمية للنص تشترك و لو بحبل رفيع مع ما سيرد ذكره في التعريفات الاصطلاحية.

[1] مصطفى السعدني، مدخل إلى بلاغة النص، منشأة المعارف الاسكندرية، 1994 ، ص46

و في الاصطلاح، تعددت مفاهيم النص بتعدد التوجهات المعرفية و النظرية و المنهجية المختلفة، وعليه فإن الاختلاف حول ماهية النص يكمن أساسا في اختلاف التصور، والغاية من دراسة؛ فحدود النص ونظريته، و مفهومه يتجسد و يتبلور وفق تلك المنطلقات العديدة.

و النص – في الاصطلاح اللساني، لم يكن أوفر حظا من النص عند الأصوليين، فقد أسعد حالا و » نص « تعددت تعريفاته بتعدد وجهات النظر؛ حيث لم يكن مصطلح فثمة اختلاف شديد بين هذه الاتجاهات في تعريف النص ، »جملة « حظا من مصطلح إلى حد التناقض أحيانا، و الإبهام أحيانا أخرى.

فلا نجد له تعريفا يعترف به عدد من الباحثين في اتجاهات لسانيات النص بشكل مطلق، لأنها اعتبرت فرعا علميا متداخل الاختصاصات، من جهة .كما اعتبرت علما يركز على النصوص في ذاتها و على أشكالها و قواعدها و وظائفها و تأثيراتها المتباينة من جهة أخرى .إنها تعريفات تميل كلها إلى خلق حالة منسجمة من النظام والتشاكل و التماثل بين مختلف المستويات التكوينية و الصرفية و الصوتية و الدلالية لنص[1]. فهو الموضوع الرئيس في التحليل و الوصف اللغوي .و بناء عليه حاول بعض العلماء تعريفه و تمييزه عن غيره معتمدين على المكونات و العناصر التي » (Brinker) برنكر « يتألف منها أي من خلال مفهومه و تراكيبه و ترابطه؛ فنجد تتابع مترابط من الجمل، و يستنتج من

[1] فاضل ثامر، اللغة الثانية) في إشكالية المنهج و النظرية و المصطلح في الخطاب النقدي العربي(، المركز(1994 .، ص 45 ، الثقافي العربي، المغرب، ط1

ذلك أن الجملة بوصفه جزءا « يجعل من النص صغيرا ترمز إلى النص، و يمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام).أو علامة تعجب ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنها وحدة مستقلة نسبيا[1]

على هذا التعريف بأنه دائري، يوضح النص بالجملة، »(Chepilnner) شبلنر « و علق و الجملة من خلال النص، و أنه تعريف غير منهجي من الناحية العلمية؛ لغموض، لرموز و العلاقات التي يتضمنها، و اتساع الوصف، و من ثم لا يمكن تطبيقه[2] هو أن النص تتابع، و أن الجملة جزء منه، فالنص بنية معقدة » شبلنر « و لعل ما يهم متشابكة، و ثمة علاقة بين الجزء) الجملة (و الكل) النص.(أي فقرة منطوقة : «... الأمر الذي جعل الباحثين هاليداي و حسن يقولان أو مكتوبة على حد سواء مهما طالت أو امتدت..هي نص ..و النص وحدة اللغة المستعملة، و ليس محددا بحجم ..و النص يرتبط بالجملة بالطريقة التي ترتبط بها الجملة بالعبارة ..و النص، اعتباره لا شك أنه يختلف عن الجملة في النوع .و أفضل نظرة إلى النص اعتباره وحدة دلالية .و هذه الوحدة لا يمكن اعتبارها شكلا ، لأنها معنى، لذلك فإن النص الممثل بالعبارة أو الجملة،إنما يتصل بالإدراك) الفهم،

[1] برند شبلنر، علم اللغة و الدراسات الأدبية، ترجمة محمود جاد الرب، جامعة الملك سعود الرياض، د. ط، ص128

[2] سعيد حسن البحيري، علم النص المفاهيم و الإتجاهات– برند شبلر، المرجع نفسه، ص188

[1]، فيمكن أن يكون النص كلمة واحدة، كما يمكن أن يكون جملة .. » (لا بالحجم واحدة أو امتداد من الجمل .فالنص هو كل متتالية من الجمل بينها علاقات، وتتم هذه العلاقات بين عنصر و آخر وارد في جملة سابقة أو لاحقة، أو بين عنصر وبين متتالية برمتها سواء كانت سابقة أو لاحقة، لأن النص لا يخضع لقياسات الحجوم، و درجات الطول والعرض، فقد يكون كلمة، و قد يكون تركيبا مصغرا أو مجموعة تراكيب تشكل عملا[2] .و هذا يحيلنا إلى المقابلة بين الجملة و النص، و التي تجسدت وخص لها (Robert De Beaugrande) دي بوقراند « في المقارنة التي عرضها في كتابه) النص والخطاب والإجراء(13)(؛ لأن النص » النص في مقابل الجملة « فصلا .ليس الجملة، إنه أغنى عناصر منها[3] « النص » و جاء في معجم مصطلحات اللسانيات، أننا نطلق مصطلح على مجموعة الملفوظات) أو العبارات (اللسانية التي تخضع للتحليل؛ فالنص هو هيمسليف « و قد أطلق ، »نموذج سلوك لساني سواء كان منطوقا أو مكتوبا« بمعنى جد واسع؛ إنه ملفوظ مهما كان، » نص « مصطلح(Louis Hjelmslev) هي » قف سواء كان منطوقا أو مكتوبا، طويلا أو قصيرا، قديما أو جديدا، فالكلمة نص أيضا، مثلها مثل

[1] Halliday M.A.K and Ruquaya Hassan, cohesion English , longman, London , 1976 , p: 1-2

[2] عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية، ص 142

[3] عزة آغا ملك، تركيب المضمون الروائي)الوحدات الروائية (الفكر العربي المعاصر، دار الانماء القومي، . بيروت، العدد 42 ، تشرين الثاني، كانون الأول، 1986 ، ص77

الرواية الطويلة] ..لأنه بكل بساطة [كل مادة لسانية مدروسة[1] ؛ و النص – بذلك – مجموعة منتهية من العبارات » (تشكل بالتساوي نصا المكتوبة، تكون الخطاب اللاحق النوعي، و المطابق باستمرار لموقف إنتاجيتها، الأمر الذي يجعلها تخضع للتحليل،باعتبارها بنية كلية، ينظر إليها عبر عدة مستويات المنغلق) « صوتية، تركيبية، دلالية، تداولية .(و هذا ما جعل البعض يضيفون صيغة (16 أي المكتفي بذاته، و هو الشيء الذي يجعل من التحليل يبدأ بالوحدة »(على نفسه الكبرى التي ترسم حدودها عن طريق تعيين الفواصل و القواطع الملموسة لاتصالها، ومعنى ذلك أنه علينا أن نضحي بفكرة الطول في سبيل الوصول إلى النص المستدير المكتمل الذي يحقق قصدية قائله في عملية التواصل اللغوية، كما أنه قد تستخدم في هذا [2]المجال فكرة كمحور لتحديد هذا الاكتمال، لا بمعنى عدم قبوله لتأويلات » انغلاقه على نفسه » [3].« القول اللغوي المكتفي بذاته، و المكتمل في دلالته « مختلفة، لأن النص هو ووفق ذلك، إن النص إنجاز لغوي يضم مجموعة من الدوال و المدلولات ضمن نسيج متباين الجذور و تنظيم عضوي له خاصية التعددية القرائنية، و يجري في سياقات

[1] روبرت دي بوقراند، النص و الخطاب و الإجراء، ص 89

[2] Duboit et autres , Dictionnaire de linguistique (discoure –texte).larousse, paris, 1973.p.446.

[3] galissan et & coste ,dictionnaire de didactique des langues ,librairie hachatte, France, paris,1976, p:560.

بيانية تحمل درجات من التعالق بين الفكر و اللغة[1] كما تجدر الإشارة إلى أن النص أكثر من مجرد خطاب أو قول؛ إذ إنه موضوع لعديد من الممارسات السميولوجية التي يعتد بها على أساس أنه ظاهرة عبر لغوية؛ لأنها مكونة باللغة، إنه ظاهرة غير قابلة للانحصار في مقولاتها، باعتبار أنه" جهاز عبر لغوي"، يعيد توزيع نظام اللسان و يكشف عن العلاقة بين الكلمات التواصلية مشيرا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها . والنص لذلك، إنما هو إنتاجية؛ إنه تصور يرسم مجموعة من العمليات عن طريق مدلولاته)الموجودة والمنتجة والمحولة في النظير النص كل التعاريف السابقة؛ حيث وجد النص (L.Lotman) و لم يقتنع لوتمان يعتمد على عدة مكونات[2]:

1-**التعبير** :يتمثل النص في علاقات محددة، تختلف عن الأبنية القائمة خارج النص، فإذا كان هذا النص أدبيا، فإن التعبير يتم فيه أولا من خلال علامات اللغة الطبيعية، – التعبير – في مقابل اللاتعبير يجبرنا على أن نعتبر النص تحقيقا وتجسيدا ماديا له[3].

2-**التحديد** :يحتوي النص على دلالة غير قابلة للتجزئة مثل " أن يكون قصة"أو " أن يكون وثيقة " أو " أن يكون قصيدة " مما يعني أنه يحقق وظيفة ثقافية محددة.[4]

---

[1]صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، العدد(164 .صفر 1413 ه/أغسطس 1992 ، ص232

[2]صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، العدد(164 .صفر 1413 ه/أغسطس 1992 ، ص232

[3]صلاح فضل،المرجع نفسه، ص(232

[4]عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية، ص(144

و ينتقل دلالتها الكاملة .و القارئ عرف كل واحد من هذه النصوص بمجموعة من السمات .و بهذا السبب فإن نقل سمة ما إلى نص آخر إنما هو[1] وسيلة جوهرية لتكوين دلالات جديدة ...و يؤدي تراتيب النص و انقسام نظامه إلى نظم فرعية مركبة إلى قيام مجموعة من العناصر – التي تنتمي إلى بنيته الداخلية – بالبروز كحدود واضحة لنظم فرعية من أنماط مختلفة، و ذلك مثل حدود الفصول و المقاطع[2] و الأشطار و الأبيات والفقرات.

من 3- (Séquence) الخاصة البنيوية :إن النص لا يمثل مجرد متوالية مجموعة علامات تقع بين حدين فاصلين؛ فالتنظيم الداخلي الذي يحيله إلى مس توى متراكب أفقيا في كل بنيوي موحد لازم للنص، فبروز البنية شرط أساسي لتكوين النص).لأن النص بنية مركبة متماسكة.

« (Dieter wolfgang & viehwegerديتر و فولفاقانج» و أما الباحثان فيجدان مفهوم النص مفهوم لا يزال يستخدم بشكل مختلف؛ فمن ناحيةhei nemann) يفهم النص من زاوية المنتج على أنه تحقيق لغوي لحدث شمولي بما يناسب ذلك من قاعدة قضوية، فيفهم النص على أنه وجود ذهني، يتحقق لغويا في عملية إنتاج النص خطوة خطوة و يبعد إلى الخارج .و من ناحية أخرى، ألقيا الضوء على النص من زاوية المفسر؛ أين ينشأ من النص مرة أخرى ، تمثيل لمعناه أو وظيفته في وعي المفسر .وأخيرا من

[1] Galissan & Coste ,dictionnaire de didactique des langues , p: 562.

[2] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، ص112

ناحية ثالثة، فقد قدما لنا مفهوما للنص يعتمد على محصلة النشاط »[1].اللغوي أي على الحضور الممثل كتابيا أو شفهيا، و القابل للملاحظة جراء ذلك فهو يعود على الأقوال التي تمثل بإحدى هاتين الصيغتين أو تنظيم أحد هذين النمطينمن الوجود.

و قد اعتمدا – في كتابهما – على التعريف الأخير للنص؛ حيث يفهم النص في إطار عملية التواصل، فلا يمكن تحقيقه إلا باستدعاء الحركات و تعبيرات الوجه المصاحبة لتكوينه، وهذا يحيلنا إلى تعريف علماء تحليل الخطاب للنص بأنه[2]، أي أنه تعريف يرتكز في مضمونه على » (التسجيل الكلامي للحدث التواصلي« الوظيفة التواصلية، و يبدو النص هنا وحدة مجردة لا تتجسد إلا من خلال الخطاب **كفعل تواصلي؛** فالنص هو مجموع البيانات النسقية التي تتضمن الخطاب و تستوعبه .بتعبير آخر، إن الخطاب هو الموضوع الإمبريقي و المجسد أمامنا كفعل[3]؛ باعتباره » (أما النص فهو الموضوع المجرد والمفترض، إنه نتاج للغتنا العلمية إنتاجا مباشرا لعملية الكلام، و يتشكل – في جملته – من الدوال و المدلولات.إنه رسالة ناجمة عن نظام محدد من المفاهيم و الشفرات، أو هو وحدة لغوية مستقلة.

وعندما نعتبر النص نسيجا لغويا محبكا، تجمع بينه العديد من العلاقات حتى يحدث من خلاله الفهم و الإفهام، فيعني هذا أن النص منتج لعملية التشابك المستمر و الانسجام

[1] سعيد حسن بحيري،علم لغة النص، ص 116

[2] ديتر & فولفجانج، مدخل إلى علم اللغة النصي، ص 169

3

والتماسك التي يقيمها الناص) الكاتب (للكلمات و الجمل و المعاني التي تعطينا في النهاية نصا، كما يعطي العنكبوت شبكة من ذاته؛ فالناص يعادل أو يوازي العنكبوت في هذه الوجهة المعرفية و الشبكة توازي أو تعادل الكلمات و الجمل .و المعاني التي تؤلف النص[1] فنجده يعطي » – اللسانيات و الرواية « في كتابه (Fowler) – أما تعريف فاولر للنص اتجاهات مختلفة، و لكن تركيزنا سيكون على تعريف النص من الوجهة اللسانية إن النص يعني البنية النصية الأكثر إدراكا و معاينة ..و عند : « حيث نجده يقول اللساني هذه البينة هي متوالية من الجمل المترابطة فيما بينها، فتشكل استمرارا ،[2] فحصر هذا التعريف النص في البنية » (و انسجاما على صعيد تلك المتوالية الشكلية الخارجية المتمثلة في الكتابة كمظهر خارجي نشاهده بأم أعيننا، كما أن فاولر:

أدخل ضمن النص الجوانب الفيزيولوجية في تشكيل النص مثل التقسيم) لعبة البياض ولسواد، و الزمن(..، و هذه البنية هي متوالية من الجمل يحكمها الترابط و الانسجام في تعريفه للنص » (Teun Van dijk) فان ديك « الحاصل بينها، و هو ما ذهب إليه المبني على افتراض مفاده، أن أي تحديد للنص يقتضي نظرية أدبية، و عليه دعا إلى إعادة بناء الأقواس ليس على شكل جمل، و إنما على شكل وحدة أكبر، و هي النص[3]،

---

[1] براون ويول، تحليل الخطاب، ترجمة :محمد لطفي الزليطي و منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، 1418هـ/ 1997، ص227

[2] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي) النص و السياق(، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط(2 2001 .، ص. 12 و ينظر :حسن سعيد بحيري، المرجع نفسه، ص116

[3] www. Google. Com / search ? / www.nizwa.com/ volume 11/p66-73.

بشيرا برير، النص الأدبي و تعدد القراءات html .

.و هذا ما » (و التي هي البناء النظري التحتي المجرد لما يسمى عادة خطابا سيحدث نوعا من التجاوز، تجاوز الجملة إلى الخطاب، كتجل عملي لوحدة مجردة هي النص ومن ثم إلى تحقيق غاية أعم[1]، و هي تفسير العلاقات النسقية بين النص و بين عبارة « السياق التداولي؛ و النص هو المكتوب و المنطوق على حد سواء .كما أنه عن صورة خاصة من الأقوال اللغوية ..و نصوص اللغة الطبيعية هي الموضوع الأساسي لعلم النص، و ليس المنتمية إلى نظم سيميائية أخرى مثل نظم الموسيقى، و الصورة، و السينما، و الرقص ..إلخ، و من الممكن أحيانا أن يطلق وصف النص على أشكال من التواصل المكتوب بلغة اصطناعية مثل لغة الرياضات، و لغة المنطق).و لغة الآلات[2]ليست جميع المتواليات من الكلمات : « و لكن فان ديك، يستدرك ذلك بقوله[3]، و عليه يرى نفسه ملزما على » أو الجمل داخلة في مفهومنا الحدسي للنص التفرقة بين الأقوال النصية، و الأقوال غير النصية وفق مفهومه الحدسي للنص القائم على إعتبار النص متوالية من الجمل المنتظمة و المنسجمة.

نجد كل من هاليداي و رقية » فان ديك « و على الأرضية التي تحرك فوقها يحاولان الانطلاق منها أيضا، (Halliday Michael & Ruqaiya Hasan) حسن من خلال

[1]المرجع نفسه، ص16

[2]محمد خطابي، لسانيات النص) مدخل إلى إنسجام الخطاب(، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1 .ص29

[3]فان ديك، النص بناته ووظائفه ، مدخل أولي إلى علم النص، ترجمة :محمد العمري إفريقيا الشرق 1996 ، ص 49المغرب، ط1

وقوفهما على ضرورة إقامة نظرية لسانية تسعى إلى الاهتمام بالنص على[1] نطاق أوسع، فقدما لنا تصورا حول النص، مع إبراز عنصر الإنسجام في تركيبته،و قد سبقت الإشارة إلى جانب من هذا التعريف .أما الآن فنقدم جانبا آخرا[2]فربط النص) » (وحدة لغوية في طور الاستعمال) الإنجاز : « و هو اعتبار النص هنا بالمقام و يحيلنا إلى مقولة" نص في موقف "التي قال بها صلاح فضل و مصطلح النص وجهين ، (Situation)و كثيرون.(30) كما عد مصطلح الموقف متداخلين كوجهي العملة الواحدة؛ فالنص هو النص الظاهر المكتوب، و السياق هو النص الخفي المصاحب للنص الظاهر، و يتمثل ذلك في الأحوال و الظروف المحيطة بإنتاج النص، لأنه لغة جاءت لتخدم هدفا و ظيفيا وجد في موقف معين و سياق معين، إنه شكل لساني لتفاعل اجتماعي.

و النص–هنا –ليس وحدة نحوية مثل الجملة أو شبه الجملة بل هو أساسا وحدة فيقولان »طول النص « دلالية و تحدثا عن ذلك في موضع من الكتاب بعنوان يمكن للنص أن يكون له أي طول لأنه ليس سلسلة قياسية من الوحدة النحوية » ...

و بعض النصوص تتشابه في الحقيقة من حيث أنها يمكن أن تكون أقل من جملة واحدة .31و قد بينا قبل هذا ... » (في التركيب النحوي مثل التحذيرات، العناوين، الإعلانات إن النص وحدة :« الموضع أن النص وحدة دلالية و تجلي ذلك في قولهما[3]؛ فهو يختلف عنها »(دلالية ..و ليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقق بها النص نوعيا رغم كونه

[1]فان ديك :المرجع نفسه، ص(51

[2]فان ديك :المرجع نفسه، ص 51

[3] Halliday M.A.K and Ruqaiya Hassan, cohesion in English , p. 12

يتألف منها؛ فالنص لا يتعلق بالجمل، إنما يتحقق بواسطتها، و مشفر فيها .[1] الأمر الذي يجعلنا نؤكد أن هذا الجانب من التعريف يقترب من تصور الذي اعتبر النص وحدة مجردة عليا، لكونه وحدة دلالية .إنها ،" " (Vandijk)فان ديك تعريفات ركزت على عنصري الوحدة و الانسجام، و هما عنصران ضروريان لإنتاج فالنص بمعناه الاصطلاحي يقتضي[2] وجود انسجام بين « الدلالة بمختلف أبعادها »[3]أجزائه نستنتج من كل هذه التعاريف السابقة أن النص هو الشغل الشاغل للباحثين في ميدان **لسانيات نص** من جهة .و من جهة أخرى، هي تعريفات تشترك في نقاط جوهرية رئيسية:

1-النص هو ما نطق و ما كتب على حد سواء.

2-لقد راعت التعريفات الجانب الدلالي و التداولي، و السياقي الوظيفي، أي مراعاة صلة النص بالموقف، الذي يتضمن المرسل و المستقبل و قناة الإتصال.

3-هي تعريفات ركزت على الاتساق و ضرورته ليكون النص نصا و لعل هذهالتعريفات، بجوانبها المختلفة، و بزواياها المتعددة لتبعد الرؤى،روبرت آلان « و نستطيع جمعها و لم جوانبها في التعريف الذي قدمه لنا R.de BEAUGRANDE & » (Woelfgangالفجانج دلايسلر « و » ديبقراند و هو تعريف يجمع في طياته أغلب مفاهيم النص السابقة، إذ إنه ،Dressler)يراعي المتحدث) المرسل(، و المستقبل)لمرسل

[1] صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، ص 98

[2] Halliday M.A.K and Ruqaiya Hassan, cohesion in English , p. 2

[3] Halliday M.A.K and Ruqaiya Hassan, cohesion English , p. 294

إليه .(و السياق كما يراعى إن النص هو حدث تواصلي يلزم لكونه[1] . « النواحي الشكلية و الدلالية للرسالةنصا أن يتوافر له سبعة معايير للنصية مجتمعه، و يزول عنه هذا الوصف، و هي معايير تركز على طبيعة كل [2]» (إذا تخلف واحد من هذه المعايير من النص و مستعمليه) المتحدث و المتلقي(، و السياق المحيط بالنص، و هذه المعايير هي :الاتساق، الانسجام، القصدية، المقبولية، الإخبارية،[3] و الموقفية، والتناص.و هي مدار حديثنا في المبحث التالي.

تعريف الاتساق والانسجام لغة واصطلاحا:

1-تعريف الاتساق لغة واصطلاحا:

أ لغة- :

(وسقتِ) الدابة –(تسقُ) وسقا و وسوقا: حملت، وِ اغلقت على الماء رحمها فهي واسق (ج) وساق، و النخلة : حملت، و الشيء : ضمه و جمعه، يقال وسق لليل الاشياء : حللها، و حمله، يقال وسقت العين الماء : حملته و الانسان و الحيوان، وسيقا: طرده، و البعير: حمله الوسق.

---

[1] سعيد يقطين، إنفتاح النص الروائي، ص17

[2] محمد مفتاح، ديناميكية النص) تنظير و إنجاز ، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2 ، حزيرا ن، 1990 ص162.

[3] صبحي أبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق –دراسة تطبيقية على السور المكية، الجزء 2000، و ينظر : سعيد حسن بح يري، / الأول، دار قباء للطباعة و النشر، القاهرة، الطبعة الأولى،1431 .علم لغة النص، ص146

(أوسقت) النخلة: كثر حملها، و البعير: حمله حمله.

(واسقه) مواسقة، و وساقا:عارضه: فكان مثله و لم يكن دونه، و ناهضه في الحرب، و يقال هولا يواسق فلانا: لا يعادله.[1]

(وسق) الحب: جعله وسقا وسقا.

(اتسق) الشيء: اجتمع و انضم، يقال: استوسقت الابل و الأمر، انتظم و يقال استوسق له الأمر: أمكنه[1].

(الميساق): الطائر يصفق بجناحيه اذا طار، و من الحمام: الوافر الجناح (ج) مياسق و ماسيق.

(الوسيق): المطر،

(الوسيقة): من الابل و نحوها: القطيع يطرده العدو، و من النوق و نحوها: الحامل.

وسق: الوَسق و الوِسق: مكيلة معلومة، و قيل: هو حمل بعير و هو ستون صاعا بصاع النبي، صلى الله عليه و سلم، و هو خمسة أرطال و ثلث، فالوسق على هذا الحساب مائة و ستون منا،

قال الزجاج: خمسة أوسق هي خمسة عشر قفيزا، قال: و هو قفيزنا الذي يسمى المعدل، و كل وسق بالملجم ثلاثة أقفزة، قال: و ستون صاعا أربعة و عشرون مكوكا بالملجم و ذلك ثلاثة أقفز.

[1] إبراهيم مصطفى و آخرون معه، المعجم الوسيط ، ص2301

و روي عن النبي، صلى الله عليه و سلم، أنه، قال: ليس فيما دون خمسة أو سق من التمر صدقة، التهذيب.

الوسق بالفتح، ستون صاعا و هو ثلاثمائة و عشرون رطلا عند أهل الحجاز، و أربعمائة و ثمانون عند أهل العراق على اختلافهم في مقدار الصاع و المد، و الأصل في الوسق: الحمل، و كل شيء[1] وسقته فقد حملته، و قال الخليل الوسق هو حمل البعير، و الوقر حمل البغل أو الحمار، و قال ابن بري، و في الغريب المصنف في باب طلع النخل حملت وسقا أي وقرا، بفتح الواو لا غير، و قيل الوسق: العدل و قيل العدلان، و كذلك هو الحمل عامة، و الجمع أوسق و وسوق، الوساق و المواسقة بمعنى المناهدة، والاتساق: الانتظام، فالصاع تختلف في لغة أهل الحجاز عن العراق أي اختلافهم في المقدار و هذا يشمل صعوبة كبيرة، لكون الأصل في الوسق هو الحمل، فالاتساق يعني الضم و الجمع، ضم شيئ الى شيئ بمعنى جمعه وعدوله، و بذلك مثل الوسق بالصاع الذي هو الكيل في الميزان، فالمعنى الأساسي لكلمة الاتساق هي الانتظام لا غير.

مصدر فعل اتسق يتسق اتساقا (وسق): رحب وامتد: اتسعت الساحة بعد هدم الدور المحيطة بها اتسع صدره للآراء المختلفة، فكل ما تتسع له الكلمة من معنى فالاتساق هو الاتساع.

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص121

يقال وسق اليل و اتسق أي انضم، و الطريق يأتسق و يتسق أي ينضم، و اتسق القمر: استوي، و اتساق القمر: امتلاؤه و استوائه ثلاث عشرة و أربع عشرة، و ذكر قدامه (اتساق البناء) و قارنه بالسجع، فالاتساق يتضمن معنى الاقتران و الانضمام.

أ- **اصطلاحا:** هو ذلك التماسك الحاصل بيت المفردات و الجمل المشكلة للنص، وهذا الأخير (التماسك) يأتي من خلال وسائل لغوية تصل بين العناصر المؤتلفة للنص، وهذه الأدوات حققت الاتساق التركيبي و الدلالي بين أجزائه، و قد نال هذا المصطلح

اهتماما من علماء النص و ذلك بتوضيح مفهومه و معاييره، و إبراز عوامله و شروطه، فجمل النص تخضع لا محالة لعملية بناء[1] منظمة تركيبيا و دلاليا، كل سابق يؤدي إلى لاحق، بما يضمن تماسك النص و تميزه عن النص[2].

2/تعريف الانسجام لغة واصطلاحا:

أ- لغة:

(سجم) الدمع و المطر[3] : سجوما، و سجاما، وتسجاما: سأل قليلا أو كثيرا، وعن الأمر: أبطأ و انقبض، والعين الدمع سجما، وسجوما: أسالته، ويقال: سجمت السحابة الماء.

- (أسجمت) السحابة، دام مطرها، و العين الدمع: سجمته، و يقال أسجمت السحابة الماء.

[1] أديب اللجمي و آخرون معه، المحيط معجم اللغة العربية،ص 32

[2] أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية و تطورها، ص 30/29

[3] نعمان بوقرة، معجم المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطب، ص 92

- (أنسجم): انصب.

- (السجم): الماء و الدمع.

- (السجوم): وصف من سجم، و يقال عين سجوم، و من النوق و نحوها، الكثيرة الدر، فهو يحمل معنى الانصباب، و هذا الذي يساهم في تماسك الجمل بين أعضاء النص، أي تسلسل بين الفقرات و ترابطها الذي يؤدي إلى الفهم الجيد.

- سجم: سجمت العين الدمع و السحابة الماء تسجمه و تسجمه سجما و سجوما و سجمانا، و هو قطرات الدمع و سيلانه، و ذلك الساجم من المطر، و العرب تقول دمع ساجم، و مسجوم: سجمته العين سجما، و قد أسجمه و سجمه، و السجم: الدمع و أعين سجوم، سواجم، و انسجم الماء و الدمع فهو منسجم: إذا انسجم أي انصب، و سجمت السحابة مطرها تسجيما و تسجاما: إذا صبته، و اسجمت السحابة: دام مطرها، و أرض مسجومة أي ممطورة، و الأسجم: الجمل الذي لا يرغو، و بعير

أسجم: لا يرغو، و السجم: شجر له ورق طويل مؤلل الأطراف ذو عرض تشبه المعابل

- فمن خلال هذا التقصي للمعاني المتعلقة بمادة (سجم) نجد أنها تدور حول القطران، و الصب و السيلان، و هذه المفردات توحي بالتتالي و التتابع و الانتظام و عدم الانقطاع في الانحدار، و إذا ما[1] ربطنا هذه المعاني بالكلام نجد الانسجام هو أن "يأتي الكلام متحدرا كتحدر الماء المنسجم"

[1] صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، ص100

ب- اصطلاحا: يعد أحد المصطلحات التي أولت اهتمام الدارسين، و قد اختلفوا في تسميته فمثلا محمد خطابي نجده اختار مصطلح الانسجام، أما تمام حسان ترجمه بالالتحام، و محمد مفتاح بالتشاكل فالانسجام أو الحبك كانت له أهمية خاصة في علم اللغة النصي فهو: " الطريقة التي يتم ربط الأفكار داخل النص " أي انه بمثابة ا في عالم النص ،بخلاف الاتساق الذي يكشف عن الروابط الشكلية المتجسدة في ظاهر النص. وهذه العلاقات تحتاج من القارئ جهدا في التفسير و التأويل و توظيف ما في مخزونه من معلومات للكشف عنها و تحقيق عملية التواصل و التفاعل الاجتماعي فإذا حكم قارئ على نص ما بأنه منسجم فلأنه عثر على تأويل يتقارب مع نظرته للعالم ،لأن الانسجام غير موجود في النص فقط ...

نتيجة ذالك التفاعل مع مستقبل محتمل إن هذه المعرفة الخلفية تمكننا من تنظيم أفكار النص من العام إلى الخاص حسب الأهمية فالنص دراسة أدبية نقدية تهتم بتاريخ الأدب العربي،كل ذلك في إطار علاقة النص بالقارئ والاتساق ذلك التماسك الحاصل بين المفردات والجمل المشكلة للنصّ، وهذا التماسك يتأتّى من خلال وسائل لغويّة تصل بين العناصر المشكلة للنص، وهذه الوسائل اللغوية حققت الاتساق التركيبي والدلالي بين عناصر النص[1].

[1] ابراهيم مصطفى و اخرون المعجم الوسيط، ص418

. الاتساق الدلالي والتركيبي

الاتساق التركيبي: ويتحقق بوسائل لغوية كالوصل الذي يكون بأدوات الربط (و . أو . ف . ثم...) والأسماء الموصولة(الذي . التي . الذين...) وحروف التفسير (أي . أعني . أقصد...) وتحقق الربط عبر عملية الوصل بين متواليات النص.

الاتساق الدلالي: ويتحقق بالإحالة وهي علاقة دلالية بين عنصر محيل وعنصر محال إليه وبهذا تكون إحالة قبلية عندما تحيل إلى ما سبق، وإحالة بعدية عندما تحيل إلى العنصر اللاحق، كما تكون الإحالة مقامية عندما تحيل إلى عنصر خارج النص وإحالة مقالية أو نصية عندما تحيل إلى عنصر داخل النص.

ومن الوسائل اللغوية المعتمدة في الإحالة نجد الضمائر وأسماء الإشارة .

. الاتساق المعجمي: التكرار . التضام

الاتساق المعجمي مظهر من مظاهر اتساق النص يربط بين جمله بدون وصل أو إحالة، وإنما عبر العلاقات المعجمية القائمة بين مفردات النص ووحدات من جمله، ويحققها التكرار والتضام [1].

. الاتساق المعجمي بواسطة علاقة التكرار: ويتم بتكرار عنصر معجمي بعينه، أو بمرادفه، أو عنصر مطلق أو عام شامل له.

[1] أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص 30/29

. الاتساق المعجمي بواسطة علاقة التضام: ويتم عبر توارد زوج من الكلمات ترتبط بعلاقة معجمية غير التكرار كالطباق، والجزئية، والكلية، والعموم، والخصوص، والترتيب، والمجاورة، وغيرها من العلاقات الممكنة بين مفردات النص ووحداته. وهناك عناصر يمكن اعتمادها كأدوات لاتسّاق النص منها:

الإحالة وهي أهم عنصر من عناصر الاتساق داخل النص وتعني إرجاع اللفظ للفظ قبله أو بعده داخل النص وتسمى هذه الإحالة، الإحالة النصية (الداخلية)إما الإحالة المقامية فهي تساهم في جعل النص منفتحا على مستويات التأويل والقراءة المتعددة اعتمادا على الخلفية المعرفية للقارئ وانفتاحه على العنصر الثقافي،الأسطوري، التاريخي،الخرافة، الدين ولنظم السلوكية المعيارية وغيرها كفضاء مشترك يخزّن المعلومات ويستخرجها في المواضع التي يحتاجها للتفاعل مع النص وتفسيره.

الضمائر هي البني الرئيسية في عنصر الإحالة بالإضافة إلى أسماء الإشارة وأدوات المقارنة غير إن هذه البني تخلو من أي محتوى دلالي يقود إلى الكشف عن مكنونات النص بدون إحالتها إلى مرجعياتها التي هي الوحدات الدلالية القبلية أو البعدية داخل النص أو المرجعيات التي هي خارج النص والتي سوف تسهم في فتح النص على مستويات من التأويل واتسّاقه وأيضا في عدم تفككه الذي يؤدي إلى الإشكال في القراءة التواصلية كما إن هذه العناصر الاحالية تسهم بشكل[1] كبير للكشف عن مقاصد النص الذي هو أساس نصّيته وتجعل منه بنية قابلة للفهم والقراءة من خلال عناصر الإحالة

[1]أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص 30/29

النصيّة والمقامية وحضورهما واشتراكهما معا سوف يقودان النص إلى تحقيق وحدته الدلالية الكبرى.

إن الاستعارات والتشبيه والكناية والمجاز والضمائر أسماء الإشارة و بنى التشبيه و المقارنة وأدوات الوصل والحذف هي عناصر تعمل كلّها من اجل المحافظة على نص حقق ذاته شكلا ومعنى وتعمل على تماسكه وتجنح إلى تفسيره وفهمه والوصول لغايته النصية.

ومن اجل تفكيك النص الذي يكون بين أيدينا لابدّ لنا من رصد حركة الإحالات داخل النص ومدى توفيقها في الحفاظ على جسد النص من الترهل والتفكك الذي يجعل منه غير قابلا لتوريط القارئ بالدخول إلى فضاءه المغلق.

كما أننا نرصد تأثير وفاعلية عناصر الإحالة على تفسير جسد النص مع اعتماد النظر إلى عتبات النص أو العنوان بالتحديد إضافة للهوامش وإحالة عناصر الاتساق لهذه المرجعية التي تتجلى أهميتها في كونها مفهوما يعتمد على رفع الابهام باعتباره أي العنوان نصّا مكثفا وهو بؤرة لجسد النص الأصلي ومفتاح الولوج إلى عوالمه ومعانيه التي تتجلى من خلال تفكيك وحداته واتساقه و دراستها[1]

كما أنه يجب أن نستعين بمعجم النصّ لان اللفظ هو الوحدة الأساسية في البناء اللغوي وهو المشكّل لكل طبقات النصّ التي فوقه ونقصد المتواليات الجملية ومن خلال تفكيك وحدات المعجم تتيح لنا اكتشاف الحقول الدلالية وتحديد بنياتها التي سوف تعرّي

[1]أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص 40

من خلال طاقاتها الإيحائية غاية النص الدلالية كما أنه يجب التصدى للنصّ من خلال المستوى التركيبي للجمل الفعلية والاسمية وإيحاءها الدلالي داخل جسد النص بالإضافة إلى محاولة رصد الأسلوبية بما يخص المستوى البلاغي واستخدام أدوات المقارنة والتشبيه والإيجاز وغيرها وكذلك يمكن المرور وبشكل سريع على أشكال تخلخل الرتبة النحوية داخل المتواليات وحركة الانزياحات داخل النصّ

مبادئ الانسجام مبدأ السياق: ويتشكل من علاقة النص بالقارئ مما يمكنه من تحديد روف القضية وزمانها ومكانها

مبدأ التأويل المحلي: ويرتبط بقرائن النص التي يؤول بعضها بعضا ،فنعرف موضوع النص والعلاقات والقرائن التي تربط بين عناصره

مبدأ التشابه: ويتم ذلك عبر تشابه النص مع نصوص أخرى في القضية التي يقاربها.

مبدأ التغريض: ويقصد به الموضوع الرئيسي/ [النواة الرئيسية] الذي يتمحور حوله الخطاب المدروس.

وهذه المبادئ ساهمت في تحققها عمليات أساسية تساهم في بناء الانسجام منها:

. عمليات بناء الانسجام[1]

. الخلفية المعرفية :وهي ما يحمله المتلقي من معلومات ومعارف تمكنه من التأويل والتفسير والتحليل

[1]أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص 45

. الخلفية التنظيمية: وهي ما نستحضره من تمثلات حول النص مرتبة بانتظام كتحديد مجال النص وجنسه ونمطه وخلفيته النظرية، مما يساعد على فهم النص والانسجام مع معطياته.

التكرار ظاهرة موسيقية ومعنوية تقتضي الإتيان بلفظ متعلق بمعنى ، ثم إعادة اللفظ مع معنى آخر في نفس الكلام.

أنواع التكرار: يتحقق التكرار عبر عدة أنواع:

1. تكرار الحرف : وهو يقتضي تكرار حروف بعينها في الكلام ، مما يعطي الألفاظ التي ترد فيها تلك الحروف أبعادا تكشف عن حالة الشاعر النفسية.

2. تكرار اللفظة: وهو تكرار يعيد نفس اللفظة الواردة في الكلام لإغناء دلالة الألفاظ ، وإكسابها قوة تأثيرية

3. تكرار العبارة أو الجملة: وهو تكرار يعكس الأهمية التي يوليها المتكلم لمضمون تلك الجمل المكررة باعتبارها مفتاحا لفهم المضمون العام الذي يتوخاه المتكلم.إضافة إلى ما تحققه من توازن هندسي وعاطفي بين الكلام ومعناه. أغراض التكرار ووظائفه:

1. الوظيفة التأكيدية: ويراد بها إثارة التوقع لدى التلقي ، وتأكيد المعاني وترسيخها في ذهنه[1] .

2. الوظيفة الإيقاعية: فالتكرار يساهم في بناء إيقاع داخلي يحقق انسجاما موسيقيا خاصا.

[1] نعمان بوقرة، معجم المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطب، ص 102

3. الوظيفة التزينية: وتكون بتكرار ألفاظ مختل النص فة في المعنى ومتفقة في البنية الصوتية،مما يضفي تلوينا جماليا على الكلام

دور الاتساق والانسجام في الترابط النصي:

1-الاتساق ودوره في الترابط النصي:

يدخل الاتساق ضمن إطار أوسع يطلق عليه بشكل عام "الترابط النصي" ، فهو من أهم العناصر التي تحقق نصية النص،و يؤكد ديفيد كريستال أهمية عوامل الاتساق في توضيح كيفيه: تعالق الجمل في النص ، إلا أن ذلك وحده ، لا يكفي فقد تكون درجة الاتساق في النص عالية جدا و لا يكون منسجما ،بمعنى أن الترابط بين أعضاء النص ،وإبراز مكانة عوامل الاتساق في معالقة الجمل في النص ، و هذا كله لا يكفي فلابد من إبراز كذلك مظاهر الانسجام في اي شكل من الأشكال ، بغية أن يكون النص متسق و منسجم بين أطرافه .

ويختص السبك بالوسائل التي تحقق بها الاستمرارية في ظاهر النص "surface texte" فالترتيب الزمني ضروري في الأحداث المنطوقة أو المسموعة، و كل ذلك يكون وفقا للمباني نحوية المتحكم في زمام الامور ، ويشرح دي بوجراند الاتساق مبينا أهم أدواته بقوله "السبك cohésion يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية surface على صورة وقائع يؤدي منها[1] السابق إلى اللاحق occurrence Progressive بحيث يتحقق لها الترابط الوصفي، و بحيث يمكن استعادة هذا الترابط ، ووسائل التضام تشتمل

[1]نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص 90

على هيئة نحوية للمركبات phrases ، و التراكيب clauses و الجمل، و على أمور مثل التكرار و الألفاظ الكنائية pro-forms و الأدوات و الإحالة المشتركة co-reference و الحذف، و الروابط jonctions "فالوقائع لا تهدف الا بتتابع السابق باللاحق ، الذي يسهم في ترابط النص بين الجمل و التراكيب ، وذلك من خلال التكرار و غيره من المظاهر التي تساهم في نماء النص .

هذا يعني أن الترابط النصي هو ناتج عن الترابط بين جمل النص، و قد تعددت تعريفاته و ذلك نظرا لانتشار ه و أهميته ، فهو كالنسيج من خلال الكلمات المترابطة فيما بينها ، وقد أكد على دوره جار لسون باعتباره هو العملية التفاعلية ، فالسابق نتاجه اللاحق، و العكس صحيح ، و بهذا نجد لدينا نص كل تترابط أجزائه، ليؤدي في النهاية إلى تماسك العام للنص

2-الانسجام و دوره في الترابط النصي :

و ِو مِعيار يِختص بالاستمرارية اِلمتحققة فِي عِالم اِلنصِ **textual world** ،ونِعني بِها الاستمرارية اِلدلالية اِلتي تِتجلى فِي مِنظومة اِلمفاهيمِ **Concepts** ولعلاقاتِ Relationsالرابطة بِين هِذه اِلمفاهيم، وِ يِوضح ذِلك **دي بوجراند** و**دِريسلر** مِن خِلال عِرض إحدى أِنماط اِلعلاقات، وِ هِي عِلاقة اِلسببية **causality** الرابطة بِين مِفهومين أِو حِدثين أِحدهما نِاتج عِن اِلأخر، وِ ذِلك مِثل[1]:

[1]نعمان بوقرة، المرجع نفسه، ص 103

سِقط جِاكِ فتحطم رأسه فِحدث(السقوط) سبب حِدث(التحطيم) اِلعلاقات الرابطة بِين هِذهِ المصطلحات، قِد تِكون وِاضحة كِما فِي اِلمثال اِلسابق، وِ قِد تِكون غِير وِاضحةِ، وتعتمد اللسانيات النصية في الكشف عنها على انجازات علم النفس المعرفي و المنطق. فهو بذلك ركز على العلاقات الدلالية التي تساهم في نماء النص ، و تماسكه من خلال السببية ، و لكن قبل هذا كله لابد أن تكون مؤولة من طرف القارئ ووجوب تفسيرها ، فلا حدث دون سبب و العكس صحيح، وذلك بغية الكشف عن الحبك فيما بين الجمل و الفقرات الداخلة في النص ، فلو لم يسقط جاك لما تحطم رأسه ، فكل سبب له نتيجة و لا سبب في غياب الحدث ، وهذا لأجل إبراز دور الحبك في التحليل النصي[1].

[1]نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص 130

الفصل الثاني

- البنيوية

-مفهومها

- نشأتها

- مستوياتها

تمهيد:

تعد البنيوية ذلك المنهج الذي أثار ضجة كبيرة في مختلف الأوساط الغربية بظهوره في القرن العشرين خاصة عندما تطور في نهاية الأربعينات و نجده أيضا بالغ ذروته حتى في الساحة الأدبية بمختلف أشكاله ففرض سيطرته في مجالات عدة منها: علم الفلسفة، الأنتروبولوجيا و النقد و كافة العلوم الإنسانية.

تحديد مصطلح البنيوية:

1- الدلالة اللّغوية:

كلمة بنيوية Structuralisme مشتقة من كلمة بنية وهي بدورها مشتقة من الفعل اللاتيني Struere أي بني بمعنى التأسيس والبناء والتشييد، كما أنّ الفعل اللاتيني المتكئ على القاعدة Stru ينحدر من الصيغة الهند و أروبية Ster بمعنى: المد و النشر والبسط و التوسع. وعليه فإن مفهوم البنية ارتبط ارتباطا وثيقا بالبناء، و الذي يشمل تلك العناصر المتماسكة فيما بينها.

أما في اللغة العربية و كما جاء في لسان العرب "يقال بنية و هي مثل رشوة و رشا، كأن البنية الهيئة التي يبنى عليها مثل المشية و الركبة، و يقال فلان صحيح البنية أي الفطرة".[1] ولا في معجم الوسيط دلت الكلمة على هيئة البناء و منه بنية الكلمة أي صيغتها، و فلان صحيح البنية.[2]

من خلال هذه التعاريف توصلنا إلى فكرة مفادها أن كلمة بنية تعددت في المناهج العربية من عالم لغوي إلى آخر، فمنهم من ربطها بالهيئة و المشية و الجزية و البعض الآخر جعلها بمعنى البناء و التشييد.

---

[1] عمر مهبيل، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط2، 1993 ص16.

[2] يوسف غليسي إشكالية المصطلح: في الخطاب النقدي العربي الحديث مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت،ط1429هـ-2008م، ص121.

و في هذا الصدد يقول جورج مونان عن البنية: < إن كلمة بنية ليست لها رواسب و أعماق ميتافيزيقية، فهي تدل على البناء بمعناها العادي>.[1]

2-الدلالة الاصطلاحية:

لقد اختلف الدارسون و النقاد الغرب و العرب في تبيان مفهوم البنيوية، أنفسهم نجدهم يوردون لها تعريفات مختلفة. ففي معناها الواسع و كما يرى رومان جاكسون تعنى بدراسة ظواهر مختلفة كالمجتمعات و العقول و اللغات و الآداب و الأساطير يوصف كل منها نظاما تاها، أو كلا تترابطا أي بوصفها بنيات، فتتم بدراستها من حيث أنساق ترابطها الداخلية. و هذا ما ذهب إليه جان بياجيه من خلال تعريفه للبنية فيقول: < هي مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى أو تعتني بلغة التحولات نفسها، دون أن تتعدى حدودها أو تستعين بعناصر خارجية>. إذن فإن تصور البنية عنده يرتكز على ثلاثة أفكار أساسية و هي فكرة الكلية، فكرة التحويل وفكرة التنظيم الذاتي.[2] معنى هذا أن المثل الأعلى للبنيوية عنده هو السعي إلى بداية عناصر خارجية.

فالبنية عند جان تنطلق أولا من فكرة الكلية Totalité وتعني أن البنية لا تتألف من عناصر خارجية تراكمية مستقلة عن "الكل" بل هي تتكون من عناصر داخلية خاضعة للقوانين المميزة للنسق. أما الفكرة الثانية فهي فكرة التحولات transformation فهو أن

[1] ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، الجزء الثامن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1426،1هـ-2005م،ص89.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية،ط1426،4هـ،2005م،ص72.

"المجاميع الكلية" تنطوي على ديناميكية ذاتية، تتألف من سلسلة من التغيرات التي تحدث داخل "النسق" خاضعة للوقت نفسه لقوانين "البنية" الداخلية دون التوقف على أي عوامل خارجية.لاو أخيرا فكرة التنظيم الذاتي Autoréglage معنى هذا أن البنيات تنظم نفسها بنفسها، مما يحفظ لها وحدتها و يكفل لها المحافظة على بقائها، و يحقق لها ضرب من "الانغلاق الذاتي" معنى هذا أن البنية أنسقه مترابطة فيما بينها، تنظم ذاتها، سائرة على منهج محدود وفقا لقواعد معينة لهذه البنية.[1]

نستنتج مما سبق انبياجية اعتبر البنية كيان عضوي متسق مع نفسه منغلق عليها مكتف بها، فهي كل متماسك له قوانينه الخاصة به إضافة إلى هذه المفاهيم نجد كلود ليفي شتراوس يعرف البنية على النحو التالي "البنية تحمل أولا و قبل كل شيء طابع النسق و النظام .فهي تتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها، أي يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى "[2].من خلال هذا التعريف تبين لنا أن البنية عنده تتسم بطابع المنظومة ، اي أنها تتألف من عناصر متشابكة فيما بينها فان تغير احدها (عناصر البنية) طرأ تغير جوهري على العناصر الأخرى كلها وفي هذه الحالة يتغير هيكلها العام و عليه فإن البنيوية منهج لغوي تحليلي يعتمد على الجانب الشكلي للغة ،او يعتمد على الجانب الشكلي للغة ، او يعتمد على النص في حد ذاته بغض النظر عن العوامل التي ساهمت في إنتاجه وقد طبق هذا المنهج بكيفيات مختلفة تبعا لاختلاف

[1]ناصر ابراهيم محمد المصاورة ،البنيوية في النقد العربي الحديث ،دار جليس الزمان،عمان ط1 2011م ص 07

[2]عبد الرحمن الحاج صالح ، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية ،الجزء الثاني،الجزائر،2012م ص23

الأشخاص واختلاف المدارس والأزمنة مثل: المدرسة الوجودية، المدرسة التوزيعية....الخ[1]

إذن فالهدف من المنهج البنيوي هو دراسة النص من حيث هو مجموعة من العناصر المتآلفة فيما بينها دراسة شكلية و تحديد العلاقات التي تربطه

234**نشأة المنهج البنيوي(الأصول و الروافد و التطور):**

ظهرت البنيوية في فرنسا في منتصف العقد الثاني من القرن العشرين، و تطور هذا المنهج بلغ أشده في نهاية الأربعينات.فهو يدعو إلى دراسة اللغة كنظام وكبنية لها وجود سابق لوجود أجزائها و مكوناتها[2] كما ذكرنا في التعريفات السابقة.

وساهم في هذه النشأة ثلاثة روافد ، الرافد الأول ألسنيه سوسير : يعد العالم السويسري فرديناند دي سوسير المؤسس الأول للتوجه البنيوي في دراسة البلاغة من خلال كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة" التي نشرت بعد وفاته [2] . فوصفها اللغة بمثابة منظومة تنطوي على سلسلة من العناصر، التي يؤثر بعضها في البعض الأخر من خلال عملها.انه نظر إلى اللغة على أساس أنها كيان مستقل، لايمكن تجزئته ، وعزل عناصره ومن ثم البحث في هذه العناصر[3]إذن فاللغة عنده تدرس لذاتها و من اجل ذاتها فكل عنصر مرتبط مع غيره وأول مرة استعمل فيها هذا المصطلح "البنية" كانت في البيان الذي أعلنه المؤتمر الأول للغويين السلاف سنة 1929. فقد فيه مصطلح البنية بمضمونه

[1]سمير شريف ستيتية،اللسانيات ، علم الكتب الحديث ، الاردن،ط1، 1425ه 2005م ص 161

[2]فرديناند دي سوسير ، علم اللغة العام ،ت: بؤيل بيوسف عزيز، دار افاق عربية ، بغداد ص 09

[3]ناصر إبراهيم محمد المصاورة ،البنيوية في النقد العربي الحديث ،دار جليس الزمان،عمان ط1 2011م ص 07

المعروف حتى اليوم،حيث دعا هذا المؤتمر الى تبني منهج جديد في دراسة اللغة سموه المنهج البنيوي[1].وتعد المدرسة الشكلية الروسية الرافد الثاني من روافد البنائية الكبرى بعد أن وضع " سوسير" حجرها الاساسي[2].وقد نشأت هذه المدرسة بسبب تجميعيين هما: حلقة موسكو اللسانية التي تكونت سنة 1915 ومن أهم عناصرها البارزة " رومان جاكبسون" الذي اثر في اللسانيات بأبحاثه الصوتية و الفونولوجية، أما التجمع الثاني فهو جماعة ابوياز و قد ظهرت الجماعة كرد فعل على انتشار الماركسية في روسيا في روسيا خاصة في مجال الفن و الأدب، و كان أعضاءها من طلبة الجامعة[3].إذن ولدت المدرسة الشكلية في هذين المركزين معا ويرى بعض النقاد إن البنيوية إنما نشأت عن ترجمة تود ورف لأعمال الشكلانيين الروس حيث ان هذه المدرسة و منذ ظهورها تقوم بالبحث في تلك العلاقات الداخلية للنص الأدبي ، و اعتبرت الأدب نظاما السنيا ذا وسائط اشارية سيميولوجية للمواقع و ليس انعكاسا للواقع [3] إذا أمعنا النظر إلى الروافد الثلاثة نجد ان اللغة هي الرحم الأول لنشأة المعيار البنيوي اي هذه خاصيته الأولى .و هنالك من النقاد العرب من يرى أن البنيوية لها جذور عند نقادنا القدامى[4] ، فعبد القاهر الجرجاني هو

[1] عبد الرحمن الحاج صالح ، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية ،الجزء الثاني،الجزائر،2012م ص23

[2] سمير شريف ستيتية،اللسانيات ، علم الكتب الحديث ، الأردن،ط1، 1425هـ 2005م ص 161

[3] فرديناند دي سوسير ، علم اللغة العام ،ت: بؤيل بيوسف عزيز، دار افاق عربية ، بغداد ص 09

[4] الرابعة1.w.w.annbaa.org/rbahews/62/152/.htm

صاحب نظرية النظم.وهو يرى أن ليس للفظة في ذاتها[1].لا في جرسها ولا في دلالتها بين الألفاظ و المعاني هي المقصودة في إحداث النظم و التأليف [2].و في الأخير نستنتج أن الأصول الأساسية للبنيوية هي ما جاء به العالم اللغوي سوسير في مجال دراسة اللغة في حد ذاتها الذي هو الأساس الوحيد و الصحيح للدراسة.[3]

أما بالنسبة إلى استقبالها في الساحة العربية فجاء في أواخر الستينات و بداية السبعينات وذلك عبر الثقافة والترجمة و التبادل الثقافي و التعلم في جامعات اروبا، و كانت بداية تمظهر البنيوية في عالمنا العربي في شكل كتب مترجمة ومؤلفات تعريفية للبنيوية[4].و قد عرف هذا التيار في مصر مع الناقد صلاح فضل من خلال كتابه " نظرية البنائية في النقد الأدبي عام 1977، و في الأردن مع كمال ابو ديب من خلال كتابه "جدلية الخفاء و التجلي، دراسة بنيوية في الشعر الجاهلي" و في تونس عبد السلام المسدي من خلال " الأسلوب و الأسلوبية أما في المغرب نجد محمد برادة في كتابه "محمد مندور" و "تنظير النقد" أما في لبنان فتمثل هذا التيار النافذتان يمنى العيد وكتابها

[1] 2ثامر ابراهيم المصاورة،الرجع نفسه ص22

[2] 1سمير صالح استيتية،اللسانيات ص161

[3] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي ،مؤسسة مختار (دار المعرفة)القاهرة-1992ص45

[4] جميل حمداوي،التعريف بالشكلانية الروسية ،صحيفة المثقف،العدد:،2891 الثلاثاء 05-08-2014

" في معرفة النص" و خالدة سعيد[1].

مستويات التحليل البنيوي:

تعد اللغة تلك المنظومة من الرموز والأصوات التي اصطلحت عليها الجماعة بغرض التواصل، والتخاطب فيما بينهم، مما يعني ان الظاهرة اللغوية عبارة [2]عن نظام يخضع الى قواعد وأسس معينة، ومن هذا المنطلق نجد أن أي دارس في تحليله البنيوي للعمل الأدبي يعتمد على أربعة مستويات "فالمستوى الأدنى او الأول هو الصوتي الحسي اللغوي، وهو يحمل قيم أدبية محددة تقوم بدور حاسم في تشكيل المستوى التالي له، وهو الخاص بالدلالة اللغوية ويد هذا المستوى الثاني أساس العمل الأدبي، لأنه يكون موضوعاته وما يتمثل فيه من أشخاص وإحداث وأشياء لان دلالة الجمل في العمل الأدبي قد تبعث حالات صورية لأشياء متخيلة مقصودة هي التي تكون الموضوع ، وهناك مستوى ثالث وسيط يقوم بين الدلالة، والموضع هو المظهر او المنظر أي مجموع إمكانات و أشكال حسية للموضوعات المقدمة ووجودها و مظاهرها المختلفة و ينجم عن هذا المستوى من تحقق مستويات اخرى[3].

---

[1]شارف فضيل، مستويات في النقد الأدبي الحديث عند عبد المالك مرتاض –قراءة في المنهج–"مخطوط ماجستر" 2013م–2014م ص92

[2]ثامر إبراهيم المصاورة،البنيوية في النقد العربي الحديث،ص21

[3]جريدة الوطن،العدد،1322 ، السنة13ماي2004م

وربما يعود تقسيم هذه المستويات و تعددها[1] إلى طبيعة اللغة لأنها نظام مركب ومعقد، وقبل التطرق إلى مضمون هده المستويات لابد أن نعرج إلى مفهوم التحليل، الذي هو قريب من الدلالة اللغوية الأصلية قولك، حلّل الأمر و أحله، أيّ أباحه و أزال حرمته، وتحليل اليمين من هذا أيضا ،لأنه مراد به الاستثناء الذي يزيل الالتزام الجازم او الكفارة التي تزيل الإثم و لزوم العقاب، و بذلك صار لفظ المعنى اصطلاحي متميز في الشرع و هكذا استقر في الذهان ما يمكن نّ تعمله هذه المادة اللغوية من القدرة على إنجاب مفاهيم اصطلاحية لمختلف العلوم فكان لدى[2] علماء الأصول تحليل القضايا إلى عناصرها المكونة1.هذا يدل على أنّ المعنى الاصطلاحي أصبح له مكانة من خلال ما جاء به علماء الأصول الذين قاموا بتحليل القضايا إلى أجزاء وعناصر مختلفة، " وإذا كان التحليل، في جذره اللّغوي والاصطلاحي يعني رد المركب إلى عناصره، فإن تحليل النصوص الأدبية ينطوي على إجراء مماثل، لكنه يتجاوز إلى إعادة تركيب[3] تلك العناصر إعادة لا تتطابق تماما مع قصد المؤلف او تكتشف المعنى المباشر الذي يتجه السطح النصي المدرك بالقراءة الأولى".

[1]صلاح فضل،نظرية البنائية في النقد الأدبي ص 213

[2]فخر الدين قباوة، التحليل النحوي أصوله و أدلته،الشركة المصرية،لونجمان ط1 2002م،ص12

[3]حاتم الصكر،ترويض النص،دراسة للتحليل النصي في النقد العاصر، الهيئة المصرية للكتاب،1998،ص27

أي أن المحلل حينما يقوم بتحليل العمل الأدبي فانه يقوم بتفكيكه إلى أجزاء ثم يعيد تركيبها لكن لكن ليس بنفس الصورة الأصلية التي يوجد عليها، بعد إيراد مفهوم التحليل نقوم بعرض أهم المستويات التي ندرجها كالأتي:

أوّلا: المستوى الصوتي

يعد الصوت ظاهرة مهمة من ظواهر اللّغة و عنصر فعّال من عناصر.لذالك فهو ضروري في الحياة و تكمن ضرورته في كونه يمثل الجانب العملي للّغة و يقدم طريق الاتصال المشترك بين الإنسان و أخيه مهما قل عمله في تعليم الثقافة.

تعريف الصوت:

لغة: الصوت كما يقول ابن جني–مصدر صات الشيء يصوت صوتا فهو صائت و صوت تصويتا ،لاو هو عام غير مختص يقال: سمعت صوت الرجل و صوت الحمار .قال الله تعالى"إن أنكر الأصوات لصوت الحمير" لقمان 19.يقال رجل صات اي شد يد الصوت، و حمار صات[1].

اصطلاحا:الصوت حركة تذبذبية تصدر عن جسم مصوت فتنتقل هذه التذبذبات عبر وسط سائل أو غازي أو صلب ليصل إلى الجهاز السمعي فيتم تحليله لتصل الاستجابة

[1] عبد الغفار حامد هلال،الصوتيات اللغوية،(دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية)، دار الكتاب الحديث، القاهرة 1430هـ 2009م،ص77

بعد ذلك.و يعتبر الصوت عند ابن سينا " من بين المحسوسات يختص بحلاوة من حيث هو الصوت عن نوع تلتذه الحاسة و نوع تكرهه[1]

ثانيا: المستوى النحوي: ا(لتركيبي)

يعد المستوى النحوي من أهم العناصر التي تساهم في تفسير و تحليل العمل أو الخطاب الشعري، كما يرتبط النحو بمفهوم التركيب او الجماعة و التي لا يمكن أن تؤلف إلا بقواعد نحوية تحدد بناءها و تضبطها ضبطا صحيحا.

تعريف النحو:

لغة: هو القصد، المثل، الطريق، الجهة، المقدار، النوع.[2]

اصطلاحا: هو علم يبحث في عن أصول تكوين الجملة و قواعد الإعراب.2 في الأخير نستنتج أنّ المستوى النحوي هو المستوى الذي يدرس تراكيب الجمل و ما يتصل بها من خواص ناتجة عن هذه التراكيب و نظام الجملة العربية.... الخ.[3]

ثالثا: المستوى الصرفي

يدرس هذا المستوى علم الصرف أو علم تركيب الكلمة من حيث بناؤها و ما يطرأ عليها من تغييرات تؤدي إلى تغيير معاني الكلمة، فهذا العلم يعني بدراسة الوحدات الصرفية، و

---

[1] عبد الحميد زاهيد، علم الأصوات و علم الموسيقى (دراسة الصوتية مقارنة) ، دار يافا العلمية، الأردن ، عمان، ط1، 2010ص 21

[2] كفاية العبادي، تعريف النحو لغة و اصطلاحا، 7فبراير2016م 14،44

[3] عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق، جدة، المملكة السعودية،ط1400،7هـ-1980م،ص05

يدرس أيضا الأنماط الصرفية الخاصة باللّغة موضوع التحليل،إذ لكّل لغة أنماطها الصرفية الخاصة بها.

تعريف الصرف:

لغة: رد الشيء عن وجهه، و صرّف الشيء أعمله في غير وجه كأنّه يصرفه من وجه إلى وجه و الصرف: التقلب و صرف الحديث: تزيينه و الزيادة فيه.[1]

اصطلاحا:هو علم بأصول تعرف بها صياغة أبنية الكلام و أحوالها و أما يعرف لأخرها مما ليس بإعراب و لأبناء.[2]

رابعا: المستوى الدلالي

يعد علم الدلالة من بين فروع اللسانيات و الذي كان محل اهتمام اللسانيين و هو يهتم بدراسة المعنى.

تعريف الدلالة:

لغة: الدّلالة والدّلالة: اسم مصدر من دّل..... الدّال والدليل والمرشد والكاشف.....

اصطلاحا: هو علم يدرس[3] دراسة المعنى و يبحث في الدلالة اللّغوية أيّ: العلاقات اللّغوية والمعنى هو الموضوع ع الأساسي لهذا العلم، و لا ينكر أحد قيمة المعنى بالنسبة

[1]فارس محمد عيسى ، علم الصرفي (منهج في التعليم الذاتي)، دار الفكر للطبع و النشر و التزويع،الأردن ،ط 1421هـ 2000م ص20.

[2]حسان بن عبد الله ، الواضح في الصرف ، جامعة الملك سعود، ص10.

[3]نور الهدى لوشن، علم الدلالة (دراسة و تطبيق) جامعة فاريونس، بنغازي، ط1995،1،ص23.

للّغة حتى قال بعضهم: "انه بدون معنى لا يمكن[1] ان تكون هناك لغة.2 من خلال هذه التعاريف نستنتج أن علم الدلالة هو العلم الذي يهتم بالمعنى و هو فرع من فروع اللسانيات.

[1]فايزة عباس حميدي الإدريسي، أساسيات (علم الدلالة) كلية الآداب بجامعة تكريت ص 02.

الفصل الثالث

دراسة بنيوية لقصة

(الرجل المزرعة)

إن قصة (الرجل المزرعة) التي نسعى إلى دراستها، مأخوذة من مجموعة قصصية موسومة:

الكاتب وقصص أخرى، للكاتب الجزائري عبد الحميد بن هدوقة. وتضم هذه المجموعة عشر

قصص، متفاوتة الأحجام، كتبت في فترات متباعدة، ممتدة من سنة 1963 الى 1971.

ومن الواضح أن معاينة هذه المجموعة تقودنا الى استجلاء مجموعة من الملاحظات ندرجها على النحو التالي:

تحيل هذه القصص على مضامين اجتماعية، كالهجرة، الزواج، الطلاق، الحب، الانتحار.

في حين نجد البعض الآخر منها متسما بأبعاد جمالية فنية، كالكتابة والإبداع.

ينبغي أن نشير في هذا السياق إلى أن بعض القصص تتعدد فيها مضامين تتماهى مع دلالات محورية، كقصة (الأغنية القديمة).

إذا نظرنا إلى الكفاءة السردية للكاتب في عملية الإبداع، نلاحظ أن بعض القصص التي كتبت في مرحلة متأخرة تعد أرقى فنيا، من تلك التي كتبت في مراحل متقدمة. وذا شيء طبيعي لأن كفاءة الكاتب بحكم القراءة المتنوعة.

يمكن أن نقدم ملاحظة عامة، تتمثل في كون القصص التي كتبها الكاتب، تعبر عن سيرته الذاتية وتجاربه في الحياة.

أخيرا ينبغي أن نشير الى أننا لم نلتزم في هذه الدراسة المتواضعة بمنظور منهجي محدد، ولكننا حاولنا بقدر الإمكان أن يرتكز هذا البحث على بعض القواعد الاساسية في التحليل السيميائي بالجنوح – كل ما دعت الضرورة المنهجية – الى الاستعانة ببعض الدراسات التي نعتبرها امتدادا للمنظور السيميائي. من هنا جاء اعتمادنا على القواعد النظرية للنظام السيميولوجي للشخصيات لـ "فليب هامون".

يمكن أن نسجل في البداية أن القصة التي هي قيد الدراسة والتحليل، تحيل على وضعية عُمّال بوصفهم عاملا جماعيا (actant collectif)، يشتغلون في مزرعة يملكها معمر أجنبي يدعى "ليونارد". تملك هذه الشخصية البارزة في النص سلطة مطلقة نلمس تجلياتها على فضاء المزرعة أولا، والعامل الجماعي ثانيا. وهذا ما يتجلى لنا من خلال الملفوظات السردية الآتية:

كان العمال يرونه من خلال المزرعة، ويرونها من خلال قبعته العريضة.

ينتظرون رجوعته عندما يسافر.

ويقظته عندما ينام.

وصحوه عندما يسكر.

ينتظرون أوامره لتنفيذها.

باختصار كان يحيا وهم ينتظرون.

وتجيء الثورة...

ومعها يتغير سلوك (ليونارد) تجاه العمال، فيجمعهم ويلقي عليهم خطابا، يعلن فيه أنه مستعد لوضع أمر المزرعة بين يد من يستطيع تسييرها، ويخيرهم بين (الفلاقة) و(الفلاحة)، لأن المزرعة في نظره لا ترضى أن يعيش فيها الفلاق والفلاح.

فك الأب رموز الخطاب، فقرر أن يغادر المزرعة خفية ودون إخبار أحد. ولكن الأب لم يكن يعلم أن الابن كان قد أفشى خبر الخروج، فيقع كل أفراد العائلة في الفخ الذي نصبه لهم (ليونارد). حاول الأب استعطافه، ولكن هذا الاخير لم يأبه بتضرعه، وأثناء قيادة ليونارد لأفراد العائلة، ومرورهم بالدار خطرت بذهن الطفل فكرة اغتياله...بل الخنجر من غمده وغرسه في صدره، لم يبد (ليونارد) أية محاولة للدفاع عن نفسه، بل استحال الى جثة ملقاة على الأرض، والزفرات المتقطعة تخرج بصعوبة من حلقه. اعتقد الطفل أن أباه سيربفي فعله خلاصا لعمال المزرعة من سيطرة وقبضة (ليونارد) فيثني عليه. ولكنه شعر ببرودة قاسية تدب في جسمه، خاصة عندما رأى الأب ينحني على (ليونارد) مساعدا ومحاولا تضميد جرحه.

وقف الطفل حائرا مبهوتا. هل ينجو بنفسه كما أشارت عليه أمه؟

أم يساعده أباه؟

ولكن يساعده على ماذا؟؟

على الموت أم الحياة؟

وفي خضم هذه الاسئلة قرر الطفل الذهاب في طريق غير التي سلكها أبواه..

دراسة العنوان:

نلاحظ في بداية هذه الدراسة أنه لا يمكن أن نخضع هذه القصة للدرس والتحليل، بصرف النظر عن النص السردي الذي يعد سناده الأساسي، وذلك للاعتبارات الآتية:

أولا: العنوان يتصدر النص ويتعالق معه بالمسارات الدلالية التي يحملها، فهو من هذه الناحية يحتويه، ويعمل على تهيئة القارئ لاحتمالاته الدلالية الممكنة.

ثانيا: ينضوي هذا العنوان تحت التوجهات الدلالية للنص.

يجدر بنا أن نشير الى أننا لا نولي أهمية لا من قريب ولا من بعيد، للبحث فيما إذا كان العنوان قد وضع قبل الشروع في الكتابة أو بعدها. نعتب هذه المسألة خارجة عن إطار اهتماماتنا البحثية، التي ترمي الى النظر في السياقات النصية التي أفرزت العنوان.

تأسيسا على هذا سنرصد في البداية المقاطع السردية التي تقدم إيحاءات دلالية، تمس من قريب أو من بعيد الدلالات الحافة بالعنوان.

"وخشي عمي أحمد أن لا يستطيع القيام بعمله في المزرعة من الغد وترك زوجته النفساء وحدها فأمرني بإخبار ليونارد بذلك" (ص 20).

"خشي أن لا يستطيع الذهاب الى عمله غدا، لأن حالة زوجته سيئة" (ص 22).

"في الواقع كنا جميعا بشر وحيوانات وتراب نشكل المزرعة وكانت المزرعة هي ألم ليونارد" (ص 23).

"إنكم عندي جزء من المزرعة" (ص 25).

"في الفلاحة إن لم تدر لمن تعمل، فأنت وأي ثور سواء، إلاّ أن الثور له قرون وأنت لا قرون لك" (ص 27).

"خشيت على أولادي...لم أخن عملي" (ص 31).

فهذه السياقات النصية تتضمن دلالات يمكن أن تتوزع على النحو التالي:

الخوف. الطاعة. الانضباط. المواضبة. التضحية. التبعية. وما يلفت الانتباه هو أن هذا الرجل هو معرف في العنوان، ولكن هذه الاوصاف لا تخص رجلا معينا بذاته في القصة، بل يمكن القول أنها تنطبق على جل عمّال المزرعة.

نلخص من كل ما سبق أن الكاتب اعتمد صياغة العنوان بتلك الطريقة، ليدل من ورائه على أن هذا الرجل أو (الرجال) من شدة ارتباطه بالمزرعة وإخلاصه في عمله واستسلامه لسيطرة ليونارد، أسندت المزرعة إليه.

الحدث:

مبدئيا يمكن تقسيم النص الى وحدات كبرى، تضم كل وحدة حدثا جزئيا يخدم الحدث الرئيسي (مجيء الثورة).

1.الاجتماع: بعد مجيء الثورة تغير كل شيء في ليونارد، لونه، هيأته، سلوكه. فصار أقرب الى العمّال، لاحظ عمال المزرعة ذلك عندما جمعهم لأول مرة، وألقى عليهم خطابا تحدث فيه عن مصير المزرعة.

2.الرحيل أو مغادرة المزرعة: استطاع الأب فك رموز الخطاب، فقرر أن يغادر هو وأفراد عائلته المزرعة الخفية، وذلك قبل طلوع النهار.

3.فشل الخطة: كان الطفل هو الذي تسبب في إلقاء القبض على أفراد العائلة من قبل ليونارد، لأنه لم يمتثل لأمر أبيه والمتمثل في عدم إخبار أحد بالرحيل.

4.محاولة الاغتيال: اقترب الطفل من ليونارد، وعندما تيقن أنه لا يستطيع استعمال بندقيته، سل السكين من غمده وغرسه في صدره. في الحقيقة لم يكن الطفل يفكر في الاقدام على هذا الفعل، وإنما نبع في نفسه عندما مر هو وأفراد عائلته بالقرب من دارهم، ومنعهم ليونارد من العودة إليها.

5.الافتراق: كان الطفل يعتقد أن أباه في فعلة [الاغتيال] خلاصا لهم من قبضة ليونارد، فيثني عليه، ولكن الطفل شعر ببرودة قاسية تدب في جسمه عندما سمع الأب يقول:

– سددت أمامنا طريق الحياة.

– انج بنفسك إن استطعت النجاة.

مما جعله يقرر الذهاب في طريق أخرى غير التي سلكها أبويه. ويمكن توضيح ذلك من خلال المخطط التالي:

1 2 3 4 5

مجيء الثورة: الاجتماع
مغادرة المزرعة فشل الخطة محاولة الاغتيال الافتراق
الحدث الرئيسي

البرنامج السردي: ينجم البرنامج السردي عن حالات وتحولات "تترابط على أساس العلاقة الموجودة بين الفاعل والموضوع وتحولها" (1). وهذه العلاقة تكون في جميع الحالات إما وصلية أو فصلية.

يمكن أن نقيد في النص الذي نحن بصدد دراسته، حالات عديدة من هذه العلاقات، سنكتفي في هذا المقام بفحص البعض منها.

1/البرنامج السردي الأول: ويتمثل في محاولة اغتيال الطفل لليونارد.

اتسمت حالة ليونارد بوضعيتين:

- الوضعية الأولى: كان فيها وصلة مع الحياة.

- الوضعية الثانية: كان فيها فصلة مع الحياة.

وتحول الطفل في هذا البرنامج الى فاعل منفذ.

2/البرنامج السردي الثاني: ويظهر في استعداد الأب وأفراد العائلة للرحيل.

واتسمت حالة الأب كذلك بوضعيتين:

- الوضعية الأولى: كان فيها في وصلة مع ليونارد (العمل بالمزرعة).

- الوضعية الثانية: كان فيها في فصلة مع ليونارد (الاستعداد للرحيل ومغادرة المزرعة).

وفي هذه الحالة تحول الاي الة فاعل منفذ، واحتل موقع المقدم للنجدة والخلاص من سيطرة ليونارد.

ولنجاح البرنامج السردي يشترط وجود موضوع وتحريك وكفاءة، ويتحقق البرنامج السردي، بتحقق أو توفر شروط الكفاءة في الفاعل المنفذ أي امتلاكه لمجموعة من الموجهات ((2) les modalités).

وجوب الفعل

رغبة الفعل

معرفة الفعل

قدرة الفعل

ولتوضيح ذلك نستعين دائما بحادثة رحيل العائلة.

الفاعل المؤهل هو الأب

معرفة الفعل [فك رموز الخطاب]

قدرة الفعل [الاستعداد للرحيل]

وجوب الفعل [تصميم الاب على مغادرة المزرعة]

رغبة الفعل [التخلص من سيطرة واستبداد ليونارد]

ويشتمل البرنامج السردي العام لأي نص على برنامج ملحقة عديدة، ولتحليل هذه البرامج نعتمد ثلاثة عوامل (3):

– الرغبة (le désir): وهي التي يسعى الفاعل المنفذ الى تحقيقها.

– التحيين (actualisation): وهي الوسيلة التي يتخذها الفاعل لتحقيق الرغبة.

– الغائية (finalité): وهي النتيجة التي توصل إليها الفاعل، سواء أكانت إيجابية إذا حقق رغبته، أم سلبية إذا لم تتحقق الرغبة.

وسنقتصر هنا على دراسة برنامج سردي واحد من خلال فعل الطفل، فالرغبة تمثلت في محاولة اغتيال الطفل لليونارد، وتخليص عمال المزرعة من ظلمه واستبداده. أما التحيين فتمثل في السكين الذي سله من غمده، وغرسه في صدر ليونارد، بينما جاءت الغائية سلبية، لأن الطفل لم يقتل فعلا ليونارد، مما اضطره الى الفرار عملا بنصيحة الأبوين.

1	2	3
الموضوع المضمر Sujet virtuel قبل تنفيذ الفعل	الموضوع الحالي Sujet actuel تحيين الفعل	الموضوع المحقق Sujet réalisé تنفيذ الفعل
– افتعال العثور. – السير خلف ليونارد. – قصر المسافة الفاصلة بينهما. – التيقن من أنه لا يستطيع استعمال بندقيته.	– سل الموس من غمده وغرسه في صدر ليونارد	– تعثر ليونارد، خطوات الى الخلف وسقوطه على الارض. – خروج زفرات متقطعة من حلقه.

ويمكن أن ندرس هذا البرنامج السردي بطريقة أخرى

الشخصيات: إذا كانت الشخصية تحتل مكانة خاصة في النص السردي، فإنها تعد من أهم عناصره. وهي في العالم الروائي "ليست وجودا واقعيا بقدر ما هي مفهوم تحليلي تشير إليه التعابير المستعملة في الرواية للدلالة على الشخوص ذوي الكينونة المحسوسة الفاعلة التي نعانيها اليوم" (4).

وهي على حد تعبير [بيار لويس راي Pierre Louis Rey] كائن ورقي وعلة وجودها مشروطة بالكلمات المبثوثة في صفحات الكتاب (5).

وهي لا يمكن أن تشتغل إلا بالأفعال التي تسند لها "لا توجد شخصية خارج الفعل، ولا فعل مستقل عن الشخصية" (6). ولئن كانت تشكل وحدة تبليغية، فإنها في ذات الوقت مدلول قابل للتحليل والوصف (7).

انطلاقا من هذه الأطروحات التنظيرية للشخصية يمكن أن نتبنى التقسيم الآتي:

– الشخصيات السكونية statiques: وهي التي لا تتغير صفاتها ومواقفها من بداية النص إلى نهايته. ويتجسد هذا النموذج – في النص السردي – في شخصية أحمد أبو رقية، الذي ظل محافظا على صفاته، ملتزما بمواقفه تجاه ليونارد.

"وخشي عمي أحمد أن لا يستطيع القيام بعمله.." (ص20)

إذن هو الذي أوشى بنا وها هو الآن ينعم بيقظته، ويحلم بجزاء ليونارد" (ص31).

فهذه المقاطع السردية وغيرها تثبت مدى ولاء وإخلاص أحمد لليونارد.

– الشخصيات الدينامكية dynamiques: وهي التي تشتغل في الاتجاه المعاكس تماما للشخصية السكونية وللتدليل على هذه المسألة الجوهرية، نكتفي بذكر موقف الطفل من ليونارد.

"ولماذا ليونارد هو صاحب كل شيء هنا؟ ألسنا نحن الذين نعمل كل شيء هنا؟ وحده لا يستطيع أن يرعى حتى البقر" (ص 32).

فالطفل وإن كان مواليا لليونارد شأنه شأن أغلبية عمال المزرعة، فإنه في الأخير وقف موقف عداء منه.

وإذا دققنا النظر في المسألة المتعلقة بتشخيص الشخوص، فإنه يمكن أن نلاحظ أنها تنهج طريقين ممكنين:

1–التشخيص المباشر: إن السارد في هذه الحالة هو الذي يري لنا وقائع لشخصيات حاملة لملامح، وهذا السارد قد يكون شخصية من شخصيات النص، أو البطل ويمكن أن نعتبره شخصية راوية (personnage narrateur).

2–التشخيص غير المباشر: وهنا يتوجب على القارئ استخلاص النتائج ووصف الخاصيات، وذلك وفق منظورين:

أولهما: من خلال أفعال الشخصيات.

ثانيهما: من خلال موقع نظرة الشخصية للآخرين.

وتأسيسا على هذا يمكن القول أن عبد الحميد بن هدوقة قد سخر المنظور الأول في رصده لملامح الشخصيات، بالاعتماد على نظرة الطفل.

"لم يكن ليونارد متزوجا كان يعيش وحده" (ص 21).

"شاهدت أول ما شاهدت رجلين فوق المنضدة، بينهما زجاجة خمر..جثة ملقاة في مقعد عريض" (ص 21).

"كان فقط بطنه يهتز" (ص 22).

فالطفل هو الذي سرد لنا – من خلال هذه المقاطع السردية – ملامح شخصية ليونارد [أعزب، سكير، بدين...] وهذا يقودنا إلى القول بأن الكاتب يضع القارئ وجها لوجه أمام علامات يكون مضطرا لفك تجلياتها الدلالية، وقد تكون هذه العلامة حرفا أو كلمة أو عبارة أو جملة، ثم إن الأفعال والأقوال والصفات الخارجية والداخلية والأحوال هي ما يحيل على مفهوم الشخصية" (9).

تأكيدا لهذا التوجه النظري، فإن الشخصية تقوم من خلال دال متواصل أي مجموعة لا متناثرة من الامتيازات نسميها بطاقة، وهي تخضع بصفة عامة للاختيارات الجمالية للكاتب (10).

سأحاول الآن ضبط البطاقة الدلالية لبعض الشخصيات، معتمدا في ذلك على الحقول المعجمية.

لشخصية	المقاطع السردية	البطاقة الدلالية
أحمد	"وخشي عمي أحمد أن لا يستطيع القيام بعمله" (ص20) "أنت خرفت ألا تدري أن هذه المزرعة ملكه" (ص27) "وأمام دار عمي أحمد رأيت نورا، إذن هو الذي أوشى بنا وها هو الآن يتنعم بيقظته ويحلم بجزاء ليونارد" (ص 30)	الذل الخوف الاخلاص الوفاء الوشاية
الأب	"خشيت على أولادي..لم أخن عملي" (ص 31) "حمل أبي ليونارد بمساعدة أمي وأركباه على الحمارة بعد أن أنزلا أخوي أحمد وسلوى" (ص 33)	الخوف الوفاء
الطفل	"لماذا هو صاحب كل شيء هنا" (ص 32) "سللت الموس من غمده والتفت فأغمدته في صدره" (ص 32)	الوعي التمرد العداء الشجاعة
الشيخ موسى	"سرقني أنا وسرقك أنت..سرق من هذه الأرض" (ص 27) "ملكه أجاء بهذا التراب من فرنسا ووضعه هنا" (ص 27)	الوعي التمرد العداء

إن المتأمل في الجدول يلاحظ أن شخصيات النص السردي كانت متباينة في مواقفها، فمنهم من كان مواليا لليونارد ومنهم من كان متمردا عليه.

الفضاء: يقوم الفضاء داخل نسيج أي نص إبداعي بوظيفة لا تقل أهمية عن الوظائف التي تؤديها العناصر النصية الأخرى، وغالبا ما يستعمل للدلالة على المجال الطبيعي الذي تجري فيه وقائع القصة، وتتحرك فيه شخوصها.

ويعد الفضاء عنصرا من العناصر البنائية بمعنى أن حمولته الدلالية مرهونة في وجودها بدلالات العناصر النصية الأخرى.

وقد قسم "يوري لوتمان" الفضاء إلى أربعة أصناف: (11)

– العندية: وهو المكان الذي أمارس فيه سلطتي، ويكون بالنسبة لي حميما وأليفا.

– عند الآخرين: وهو المكان الذي أخضع فيه لوطأة سلطة الغير،مع ضرورة الاعتراف بهذه السلطة.

– الأماكن العامة: وهذه الأماكن ليست ملكا لأحد معين، ولكنها ملك للسلطة العامة [الدولة].

– المكان اللامتناهي: ويكون هذا المكان بصفة عامة خاليا من الناس، فهو الأرض التي لا تخضع لسلطة أحد مثل الصحراء.

أما "حميد الحميداني" فقد استخلص ثلاثة أنواع بارزة لمفهوم الفضاء.

– الفضاء الجغرافي (l'espace géographique): وفيه يقدم لنا الراوي حدا ؟أدنى من الإشارات الجغرافية، التي تكون فيه مجرد نقطة انطلاق من أجل تحريك خيال القارئ، أو من أجل تحقيق استكشافات منهجية للأماكن.

– الفضاء النصي (l'espace textuel): ويقصد به الطريقة التي تشتغل بها الكتابة باعتبارها أحرفا طباعية، مساحة الورق، ويدخل في هذا المجال تشكيل الغلاف، ووضع العبارات الافتتاحية.

– الفضاء الدلالي (l'espace sémantique): هناك فضاء دلالي يتأسس بين المدلول المجازي والمدلول الحقيقي.

انطلاقا من هذه الأطروحات النظرية نلاحظ أو وقائع القصة تجري في فضاء جغرافي محدد [المزرعة] والسارد/الطفل هو الذي قدم لنا حدا أدنى من الإشارات المتعلقة بالمزرعة، يستطيع القارئ من خلالها تحقيق استكشافات منهجية لهذا الفضاء.

"لرقعة من الأرض يملكها ليونارد، وبها القرية والمزرعة والمرعى والعمال والحيوانات" (ص 20).

"السنون التي مضت أثرت على سكان المزرعة..ونمت أشجار جديدة وحيوانات صغيرة" (ص 23).

ويمكن اعتبار هذا الفضاء، بتقسيم يوري لوتمان، فضاء [عند الآخرين] بمعنى أن عمال المزرعة يخضعون فيه لسلطة ليونارد، وهم يعترفون بالرغم منهم بهذه السلطة التي تشكل وضع حال قائم في النص.

"ولكن غدا سأضع قانونا يحدد الولادات في المزرعة، وإلا فسوف يكون عدد الأطفال فيها أكثر من عدد الدجاج" (ص 22).

"أنا المسؤول الوحيد على المزرعة، على الأطفال والدجاج، على النساء والبقر، على الرجال والبغال على المزرعة" (ص 23).

"في الواقع كنا جميعا بشر وحيوانات وتراب نشكل "المزرعة" وكانت المزرعة هي ألم ليونارد" (ص 23).

"وزعم أحد من الحاضرين أن ليس في المزرعة من يستطيع تسييرها مثل ليونارد" (ص 26).

وإذا دققنا النظر في هذه الملفوظات السردية نلاحظ أن الفاعل "ليونارد" يملك كفاءة تتجلى عناصرها في القدرة، الرغبة، الوجوب، المعرفة. وأن هذه الكفاءة هي مسخرة لتنفيذ برنامج سردي أساسي يمكن توضيحه على الشكل الاتي:

الوضع الاول Etat initial: وفيه كان العمال هم الذين يملكون الارض.

الوضع الثاني Etat final: وفيه تحول المالك الاصلي الى مملوك، والفاعل المحول هو المعمر ليونارد الذي استحوذ على المزرعة، وأخضع عمالها لسيطرته.

خلاصة الفصل:

يمكن في نهاية هذا التحليل أن نستخلص مجموعة من النتائج، وهي نتائج غير نهائية، لأنها مربوطة بالمنظور المنهجي الذي تبنيناه في قراءتنا لهذا النص السردي.

عرفنا السارد في بداية القصة بأغلبية شخوصها، وذلك من خلال بطاقات شخصية دلالية.

مهّد للقصة بخبر ظريف ومشوق تمثل في نقل الطفل لخبر الولادة [زوجة العم/البقرة]

ولمعرفة فحوى هذا الخبر، ركز الكاتب على الحوار الساخر والمتناقض الذي دار بين الطفل وليونارد.

لجأ الكاتب إلى صور المماثلة الساخرة، البقرة/المرأة. الجسم النحيف [الطفل] الجسم البدين [ليونارد].

لا يمكن الوصول إلى نهاية القصة دون الإسراع في صيرورة الحكاية، وهذا ما جعل الكاتب يحدد زمن القصة في ليلة واحدة.

إن القصة تقتضي انعدام الصدفة، ولذلك حضر الكاتب القارئ لقبول فعل الطفل بمعنى أن الطفل لم يخطط لعملية الاغتيال، ولكن الحافز أو المحرك الذي جعله يقبل على هذا الفعل، هو عدم السماح له بالالتحاق بمنزلهم، وشعوره بالظلم والذل.

خاتمة

لكل بداية نهاية و نهاية بحثنا تتمثل في مجموعة من النتائج و التي سنذكر منها ما يأتي:

1- عرّف مفهوم النص عدة مفاهيم و ذلك نتيجة تعدد الاتجاهات و النظريات و المدارس اللسانية ما جعل الباحثين متباينين في وضع مفهوم النص.

2- تجاوز لسانيات النص الجملة أصبح يقوم على دراسة النص باعتباره مجموعة الجمل المترابطة ظاهريا و ضمنيا.

3- الاتساق و الإنسجام مفهومان خاصان بالنص يحضيان بأهمية بالغة في لسانيات النص و لا يمكن تجاهلهما و ما يتصل بهما من مفاهيم أخرى كالترابط و التعالق و التشاكل عند التعامل من النص.

4- الإتساق من بين الآليات المهمة في تماسك النصوص و تعالقها و هي آلية متحكمة و مساهمة في دراسة بنية النص و مواطن التماسك فيه، و هو يتحقق في النص بالنظر إلى الأوقات الشكلية و الروابط النصية التي تساهم في تعالق الأجزاء و الوحدات المختلفة للنص.

5- يعتبر مفهوم الإنسجام أعمق و أوسع من مفهوم الإتساق من منطلق أنه يتجاوز مستوى الترابط الشكلي ليبحث عن التعالق الدلالي العميق بين عناصر النص.

6- إن أدوات الإتساق و آليات الإنسجام كثيرة و مختلفة و مهمتها تكمن في أنها تساهم في تحديد البنية الكلية للنص.

7- الإحالة النصية هي الإحالة التي يتم التركيز عليها و ذلك لكونها تضفي صفة الترابط و الإتساق في النص لأن الإحالة المقامية لا تساهم في إتساق النص بشكل مباشر.

8- استنتجنا أنّ هناك تعدّد في مصطلح البنيوية في الوطن العربي فهناك من يطلق عليها البنيوية ، البنوية، الهيكلية ، البنائية.....

9- استنتجنا أنّ مستويات التحليل البنيوي، الصوتية ، الصرفية، النحوية، الدّلالية لا فصل بعضهم عن بعض، فكلّ هذه العناصر مكمّلة لبعضها ، فاللغة كيان متناسق لا يمكن التخلي عن أحد عناصره.

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المراجع والمصادر

الكتب:

1. التعاليات النصية، عند إميل حبيبي، إعداد وداد أبو شنب، إشراف الدكتور عبد الحميد بورايو، رسالة ماجستير.

2. عبد الحميد بن هدوقة، الكاتب وقصص أخرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، طبعة ثالثة منقحة، 1980.

3. غريماس، ترجمة محمد بنكراد، السيميائيات السردية، آفاق، إتحاد كتاب المغرب، العدد 8، 9،

4. فيليب هامون، سيميولوجية الشخصية الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، دار الكلام، الرباط، 1990

5. محمد سويرتي، النقد البنيوي والنص الروائي، الدار البيضاء، المغرب، 1991

المجلات

6. مجلة الثقافة، بنية الفضاء في رواية "غدا يوم جديد" شريبط أحمد شريبط، العدد 115، 1997

7. فضاء الحكي بين النظرية والتطبيق، مجلة دراسات سيميائية، أدبية لسانية،

الفهرس

كلمة شكر

اهداء

مقدمة.....ا

الفصل الأول

- تعريف النص.....1
- تعريف الاتساق والانسجام لغة اصطلاحا وأدواتهما.....15
- أدوات الاتساق.....16
- مبادئ الانسجام.....18
- دور الاتساق والانسجام في الترابط النصي.....26

الفصل الثاني

- البنيوية.....31
-مفهومها.....32
- نشأتها.....34
- مستوياتها.....37

الفصل التطبيقي.....44

خاتمة 62

قائمة المراجع والمصادر.....65

المراجع باللغة الفرنسية

8. Le roman ; ed, hachette, paris, 1992,
9. T.Todorov, les hommes, récits les mille et une nuit, in poétique de la prose, ed, du seuil, coll, points, paris, 1980.
10. Philippe Hamon, pour un statut sémiologique du personnage, in poétique du récit, ed, du seuil.
11. O.Ducrot / T.Todorov, dictionnaire des sciences du langage, ed, du seuil, 1972.
12. Groupe d'entrevernes, analyse sémiotique, introduction pratique/théorie, édition, toubkal, 1978,

ملخص:

استنتجنا أنّ هناك تعدّد في مصطلح البنيوية في الوطن العربي فهناك من يطلق عليها البنيوية ، البنوية، الهيكلية ، البنائية.....

استنتجنا أنّ مستويات التحليل البنيوي، الصوتية ، الصرفية، النحوية، الدّلالية لا فصل بعضهم عن بعض، فكلّ هذه العناصر مكمّلة لبعضها ، فاللغة كيان متناسق لا يمكن التخلي عن أّحد عناصره.

الكلمات المفتاحية: التحليل البنوي، الصوتية، النحوية.